

قصص
بوليسية
للأولاد

لغز النهر المقدس



Looloo

www.dvd4arab.com



رحلة عائلية ! !



ممدوح

كان المغامرون الثلاثة
«عامر» و«عارف»
و«عالية» وكذلك صديقهم
الوفى «سمارة»، يقضون في
متزلهم فترة نقاهة قصيرة،
وذلك إثر إصابتهم جميعاً
بإنفلونزا حادة.

كانوا في انتظار وصول

خالهم العقيد «ممدوح» وهم على أحر من الجمر. بعد أن
طالت غيبته عليهم. وكان «عامر» يقول لهم: ليس هذا
الغياب بغريب على خالتنا! لقد عودنا على هذا الاختفاء
الغامض بين حين وحين! ..
فردت «عالية»: لا بد أنه مشغول كعادته في إحدى
مهامه السرية! ..

عارف : ولكنه وعدنا أن يصل اليوم ليصطحبنا إلى
أسوان لتقضى فيها فترة استجمام خلال إجازة نصف السنة . .
وكانوا يتحدثون عن رحلتهم المقبلة ، وهم يحلمون
بقضاء وقت ممتع في شتاء أسوان البديع ! . .

كانوا يجلسون أمام التليفزيون يتابعون سلسلة بولسية
مثيرة . وقد اقتضت أحداث المسلسلة في هذه اللحظة أن
يستجد البطل بالشرطة ، فأخرج من جيبه صقارة نفخ فيها ،
وصاح بأعلى صوته قائلاً : بوليس ! . . بوليس ! . .
فما كان من اليغاف « زاهية » الداهية - وكانت تبيع
كعادتها على كتف « سمارة » - إلا أن صاحت مقلدة :
بوليس ! . . بوليس ! . . ثم فتحت منقارها وأطلقت
منه صغيراً حاداً عالياً ! ! . .

قالت « عالية » : هذه لعبة جديدة تعلمتها « زاهية » !
عامر : نرجو ألا تستعملها في كل مناسبة . . وإلا أوقعنا
في مآزق حرجة ! . .

وفي هذه اللحظة وصل العقيد « ممدوح » وأطل برأسه من

باب الحجرة والاضطراب يبدو على وجهه ، وقال : ماذا
حدث ؟ من الذى يستدعى البوليس ؟ ! . .

نهض المغامرون يستقبلون خالهم بالفرح والترحاب ،
وقالت « عالية » وهي مستفرقة في الضحك : لا تضطرب
يا خالى ! هذه « زاهية » تقلد ما سمعته في التليفزيون !

ممدوح : ما هذا الذى سمعته عن مرضكم ؟ . .
عامر : لقد تحسنت صحتنا الآن والحمد لله . .
عالية : أين كنت مختفياً طوال هذه المدة يا خالى ؟
ممدوح : آسف يا « عالية » لا يمكننى أن أصرح
لكم بشيء !

صمت المغامرون وقد ظهرت خيبة الأمل على وجوههم .
لقد كانوا ينتظرون من خالهم أن يصارحهم بشيء من
مغامراته ، التى كثيراً ما شاركوه فيها ! . .

قال « عارف » : هل ستمكث معنا بعض الوقت ؟
ممدوح : هذا ما أرجوه ! والآن هيا إلى فراشكم فالوقت

متأخر ، وأنتم ما زلتم في حاجة إلى الراحة . . . وسوف نتحدث
في الصباح . . .

• • •

وفي الصباح اجتمع المغامرون حول مائدة الإفطار . وهم
في انتظار خالهم «ممدوح» . وعندما طال انتظارهم ، سأله
«عامر» والدته : أين خالي ؟ لقد تأخر ؟ . . .

الوالدة : لقد جاءت مكالمة تليفونية عاجلة بعد منتصف
الليل . يستطلعون رأيه في مسألة مهمة فركب سيارته وانطلق
إلى حيث لا أعلم ! . . .

عارف : هل ذكر متى سيعود ؟

الوالدة : نعم . . . في الظهر . . .

عالية : نرجو ألا يفتق كعادته لعدة أسابيع ! . . .

وعندما انتصف النهار دخل «ممدوح» المنزل ، وكان التفكير
والجدية يبدوان على ملامحه . فصاح المغامرون في صوت
واحد : أين كنت ؟ هل ستغادرننا ثانية ؟

ممدوح : أين والدتكم ؟

عامر : في حجرة الجلوس . . هل تريد أن تحدثها ؟
لم يجبه «ممدوح» ، ودخل إلى حجرة الجلوس وأغلق
الباب وراءه بشدة ! . . فتطلع المغامرون إلى بعضهم بعضاً
في دهشة ، وظهر التجهّم على وجه «عامر» وهمس لهم
قائلاً : اعتقدتكم سيرسلونه إلى إحدى المهام السرية ! ! . . .
مضت نصف ساعة ، وكان الهمس مازال دائراً باهتمام
في حجرة الجلوس بين خالهم ووالدتهم . ثم انفتح الباب فجأة
على مصراعيه ، وصاح «ممدوح» عليهم قائلاً : أين أنتم ؟
لقد اتينا من حديثنا ! . . .

تجمع المغامرون حوله وهم يتطلعون إليه في لفة ، وكأنهم
يتوقعون أن يفاجئهم بخبر مهم .

جلس «ممدوح» والتف الجميع حوله . وبعد أن رمقهم
بنظرة فاحصة ، قال : اسمعوا ! . . يجب أن أذهب
حالاً ! ! ! . . .

فصاحت «عالية» والحزن يبدو في صوتها : هذا ما كنا
نخشاه يا خالي !

عارف : أنت لم تكذ تصل . . . لتفارقنا هكذا ! . . .
عامر : كنا نعلق آمالاً كبيراً على وصولك . . . لنذهب
معك إلى أسوان ! . . . أين متذهب ؟

ممدوح : لست متأكداً حتى الآن ! . . . ولكن باختصار
سأذهب لأتقن أثر رجل تشبه فيه السلطات المصرية . وأرجو
أن يكون هذا الموضوع سرّاً بيننا ! ولا كلمة ! . . . والمسألة
خطيرة وغامضة جداً . . . ولكن ربّما لا تنجلي في النهاية عن
شيء ! ! فنحن لسنا متأكدين بعد ! . . .

عامر : وهل متغيب عنا طويلاً ؟ ! . . .

ممدوح : لا أعلم على وجه التحديد ! وكل ما أعلمه أنني
سأطير إلى خارج القطر لمدة أسبوع . . . وقد تطول إلى
أسبوعين ! ولكن هناك شيطان مهمّان ! ! . . . أولهما : يجب
الآ يشبه أحد في أنني أذهب إلى هذا المكان لأقوم بمهمة
حكومية ! . . .

عالية : وما هو الشيء الثاني ؟

ممدوح : الشيء الثاني هو أنه لما كان الشتاء في هذا

المكان يعادل شتاء أسوان . . . وأنتم في حاجة ماسة الآن بعد
مرضكم إلى شتاء دافئ . . . فأعتقد أنه يحسن بي أن
أصطحبكم معي في هذه الرحلة ! ! . . .

كان لهذا الخبر المفاجئ وقع القبلة في نفوسهم ، حتى
أنهم لزموا الصمت التام وهم لا يصدقون آذانهم ! . . .
وما كادت الدهشة تفارقهم ، حتى تصايحوا وتكالبوا على
« ممدوح » يحتضنونه ويقبلونه .

قالت « عالية » : ياله من خير مدهش ! . . . ولكن كيف
سنأخذنا جميعاً معك ؟

ممدوح : كما قلت لكم . . . يجب ألا يشبه أحد في أنني
هناك لأقوم بمهمة استقصائية ! بل سأبدو معكم كأني ربّ
عائلة في إجازة ترفيهية ، وليس كشخص أرسل ليقوم بمهمة
سرية خطيرة ! . . .

وفجأة قال « سمارة » : وما رأيك في أن نأخذ معنا

« زاهية » ! ! . . .

ممدوح : هذه فكرة صائبة . . . فهذا لزيادة التقوية ! . . .

فلن ينظر على بال أحد أن ضابط مخبرات يحمل معه
بيغاء !! ..

عالية : هذا حلم ! لم تكن نطمع في قضاء إجازتنا
خارج القطر ! ..

انهالت أسئلة المغامرين على «ممدوح» : أين هم
ذاهبون ؟ .. هل سيقبضون في فندق ؟ وهل سيكون لهم دور
في هذه المهمة ؟ .. هل .. هل .. ؟ ..

ولكن «ممدوح» أشار عليهم بالسكوت ، وقال :
لا فائدة من السؤال عن التفاصيل ، فأنا نفسي لا أعلم حتى
الآن إلا بمجمل المهمة ! ولكنني اقترحت على المخبرات أن
ترافقوني كنوع من التتويه ، حتى أظهر هناك بمظهر رب
العائلة .. عائلة بريئة ! فوافقوني على هذا الاقتراح الوجيه
الذي لاقى منهم استحساناً ، وسيقومون بعمل الترتيبات لهذه
الرحلة ! ولكن عليكم منذ هذه اللحظة التزام الصمت ..
وإن تحدثتم فهماً ! ..

عاه : نعدك بذلك يا خالي .. سوف تكون رحلة

مثيرة !

عارف : والفضل فيها يرجع للإنفلونزا !!
عالية : والآن لتحدث عن الرحلة .. هماً من
فضلكم !! ..

سحارة : المهم أن نقتع «زاهية» أن نتحدث
هماً !! .. لقد سمعت كل كلمة تحدثنا بها !! ..

...

كان هذا الأسبوع حافلاً بالأحداث المثيرة . فقد ظلّ
التليفون يرنّ ليل نهار في طلب العقيد «ممدوح» . وانتهى
الأسبوع بأن وصلت سيارة تحمل ثلاثة رجال دخلوا المنزل في
سرعة وحذر ! ..

نادى «ممدوح» على «عامر» وقال له : اذهب يا «عامر»
مع أخيك «عارف» إلى هذه السيارة واجلسا فيها وراقبا
المكان ! لا أعتقد أن أحداً يعلم بوجود هؤلاء الزوّار المهمين
هنا ! ولكن من يعلم ؟ .. إننا لا نترك شيئاً للظروف ! ..
وكانت الإثارة .. وحب المغامرة .. تهزّان «عامر»

و«عارف» .. وهما يتسللان إلى السيارة ليكنا فيها؟ وأخذنا
يراقبان المنطقة وما حولها بانتباه شديد، وعيونها مفتوحة
لا تفوتها شاردة ولا واردة!

وكانت «عالية» و«سمارة» يراقبانها من نافذة المنزل،
وهما يغبطانها على توليها هذه المهمة المثيرة، ويتمنيان
لوحلاً محلها! ..!

ولكن يا لحية الأمل! .. مرت عليها ساعة وراء أخرى
وهما في موقع المراقبة بالسيارة يرتجفان من البرد .. بولكن دون
جدوى!

وعندما فتح باب الحديقة وخرج لها «ممدوح» مع الرجال
الثلاثة، بأدركهم «عامر» بقوله: كل شيء هادئ في
المنطقة .. ليس هناك ما يشير الشبهة؟ ..!

ولكن ما كاد «عامر» ينتهي من جملة، حتى دوى في
سكون الليل رنين صفارة حادة، وصوت يصرخ عالياً:
بوليس .. بوليس! ..!

دُعر الرجال الثلاثة وتسمرت أقدامهم في الأرض من

هول المفاجأة! ولكن «عامر» سارع في طمأنتهم بقوله:
لا ترتعجوا! هذه آخر لعبة تعلمتها بيغاوننا! ..!

إذ كانت «زاهية» تقف على إفريز النافذة مع «سمارة»
و«عالية» تطل على هذا الجمع من الرجال، فخطر لها أن
تظهر براعتها في تقليد المشهد الجديد الذي تعلمته من
التليفزيون! ..!

وبعد أن انصرف الرجال الثلاثة بسيارتهم، دخل
الجميع وتجمعوا في غرفة الجلوس، أما «زاهية» فقد اختفت
عن الأنظار بعد أن نهرها «عامر» على فعلتها! ..!

سأل «عامر» بحاله في لطفة: هل من جديد؟
ممدوح: نعم .. لدي لكم الكثير من الأخبار السارة!
يبدو أننا سنقضي هناك وقتاً ممتعاً! ..!

عالية: صحيح! .. كيف؟
ممدوح: المكان الذي سذهب إليه بعيد جداً .. ولكن
هذا لا يهم لأننا سنركب الطائرة! .. ولن نخبركم عن اسمه
الآن لئلا نسمعه «زاهية» فتفضحنا! .. وقد اتفقنا مع

سلطات الأمن هناك على وضع زورق بخاري فاخر تحت
إمرتنا ، سوف تجوب به المنطقة التي يُعتقد أن الرجل المشبه
يعمل فيها الآن !

عامر : هذا عظيم . . . ياله من خبر سار . . .

عارف : زورق بخاري فاخر تحت إمرتنا ! لا يشاركنا فيه
أحد ! ! !

عالية : يالها من إجازة مثيرة لم تكن على اليال ! ولكن
منى سترحل . . .

ممدوح : جهزوا أنفسكم ليوم الاثنين القادم . . . وسيقوم
الجانب الآخر هناك بعمل جميع الترتيبات اللازمة لاحتنا ،
وتسهيل مهمتنا . . . فلا تحملوا همًا ! . . .



المدينة الخرافية ! . . .

غادر ممدوح المنزل
على عجل مع الرجال الثلاثة
في سياراتهم ، بعد أن
أوصى المغامرين أن يكونوا
على أهبة الاستعداد يوم
الاثنين المقبل . . .

وما إن اختفى عن
أنظارهم حتى قال « عامر » . . .

هكذا هو دائما يحيط به الغموض والسرية ! . . . إنى أعجب
حقًا . . . إلى أين نحن ذاهبون ؟ ! . . .

عارف : من يعلم ؟ لا فائدة من استخلاص أية
معلومات منه الآن ! . . . إنه يتكتم وجهة سفرنا بشدة ! . . .
عالية : وسوف يستمر في غموضه حتى يحين موعد
السفر ! . . .



عارف

سحارة : بل حتى تحط بنا الطائرة في البلد الغريب ! ..
عامر : على كل حال ماذا يهمنا أن نعرف الآن .. سيان
لدينا إن كانت الصين أو اليابان ! ! ما لا نعرفه اليوم سنعرفه
غداً ! .. ولكن الظاهر أننا على أبواب مغامرة جديدة !
عالية : الأفضل لنا ألا نعرف ! .. لأننا سوف نفقد
بذلك عنصر المفاجأة ! ! ..

وهكذا لم يكن للمغامرين من حديث حتى يحين موعد
السفر ، غير أحداث الرحلات والاستعداد لها ، والتكهن
بوجهتهم .. أمى شرقاً أم غرباً .. جنوباً أم شمالاً ! ! ..
وفي الخامسة من صبيحة يوم الاثنين وصل «ممدوح»
بسيارة أفلتهم جميعاً إلى مطار القاهرة الدولي . وكانت
«زاهية» تثرثر كالعادة في قفصها الجميل المزخرف الذي يحمله
«سحارة» .

وهناك توجه بهم «ممدوح» إلى غرفة صغيرة في قاعة كبار
الزوار منعزلة ، يقف على بابها جندي مسلح ، وذلك حتى
يحين موعد إقلاع الطائرة ..

وحلقت الطائرة في سماء القاهرة .. وكم كانت فرحتهم
حينما أذاعت المضيئة أن الطائرة متجهة إلى الهند ..
وأخيراً حطت بهم الطائرة للعملاقة في مطار الوصول ..
إنهم يعرفون هذا المكان جيداً ! إنه مطار «نيودلهي»
العاصمة الهندية ؟ ؟ ..

لم يكن يخطر على بال أحد من المغامرين أن يعود إلى
الهند مرة ثانية في يوم من الأيام . لقد أحبوا هذا البلد
العجيب القريب من قلوبهم . كيف لهم أن ينسوا مغامرتهم
الرهيبية مع المهراجا المزيف ! .. والقبيلة اللطيفة «سيتا» التي
حملتهم على ظهرها في الغابات ، وحزنت حزناً شديداً على
فراقهم ! .. و«جابو» ! هذا الولد الشجاع الذي أنقذه
«عامر» من تحت أقدام الفيل الهائج في مدينة
«سملا» ! ! .. لقد كان لهم المساعد المخلص الأمين ! ..
أين هو يا ترى ؟ .. أما زال يقم مع والده قرب قبلا
«شالجار» ؟

يالها من ذكريات لن تمحوها الأيام ! .

كانت في انتظارهم سيطرة فارمة ، يقودها عملاق أسمر اللون ، ذو عمامة ضخمة ملونة . وفي أثناء الرحلة التي اخترقت فيها السيارة المدينة الكبيرة إلى حيث يقصدون ، قال لهم «مدوح» : كما ترون كل شيء مهياً لخدمتنا ! . نحن ذاهبون الآن إلى «أوكلا» ، وهي بلدة صغيرة تقع على ضفاف نهر «جمنة» المقدس في أطراف العاصمة ، حيث لن يتعرف علينا أحد هناك ! ومن الآن فصاعداً سأضع نظارة سوداء على عيني . . إمعاناً في التخفي ! . .

وصلت بهم السيارة إلى نهاية المطاف ، ووقفت أمام فندق صغير أنيق يقع على ضفاف النهر الذي يقدمه الهنود ! وبعد أن استراحوا قليلاً من عناء الرحلة الطويلة الشاقة ، اجتمع بهم «مدوح» في بهو الفندق . وأخرج من جيبه خريطة تبين مجرى النهر ، والقرى والبلاد والمعالم الشهيرة التي تقع على ضفتيه ، حتى مدينة «أجرا» التاريخية ، حيث يوجد ضريح «الناج محل» .

قال «مدوح» : ستبدأ رحلتنا من «أوكلا» . . وسنستقل الزورق البخاري من نادي «اليخت» بجوار الفندق . . ثم أشار بأصبعه إلى مكان بالخريطة ، وقال : وهنا في هذه القرية وتدعى «أودييور» سأترككم في الزورق لعمل بعض التحريات حول الرجل المشتبه فيه ! ! . .

وهنا قاطعه «عامر» قائلاً : ولماذا لا تأخذنا معك . . إذ قد نحتاج إلى مساعدة . . ولكي تبدو كرتب عائلة حقيقي ! ! . .

فأجابه «مدوح» بعد تفكير : لا مانع من ذلك . . ربما أخذتكم معي ! . .

غارف : وما اسم هذا الرجل ؟

مدوح : هو يطلق على نفسه اسم «كاباراما» كما بلغنا . . وهذا لاشك اسم غريب وهمي . . نشك كثيراً في أنه اسمه الحقيقي ! . . وحتى جنسيته الحقيقية لا أحد يعلم عنها شيئاً ! ! . .

عامر : كيف ؟ ألا يحمل جواز سفر ؟ مثبت فيه اسمه

وجنسية؟ ! وأوصافه؟ !

ممدوح : هذا سؤال وجيه يا عامر !

وهنا تدخلت «عالية» قائلة : ربي دخل ضد حوار مصر مزيف !! .

ممدوح : برافو يا «عالية» !! .. هذيا هو ما تعتقده
المحاررات خدييه وكل ما يعرفه عنه هو أنه محتال عنى
خطير ! .

عارف : وما علاقة مصر بهذا المحتال؟

ممدوح : وهذا سؤال وجيه آخر ! حتى على يقين أن
هد شخص هو نفسه لدى دخل مصر حوار مصر مزيف
انتحل شخصه وصورة علم الآثار الألماني سهر ، فربما
لأنه ! .

عامر : وهل كان له نشاط إجرامي في مصر؟

ممدوح : نعم للأسف ! .. فقد احتال بهذه الصفة
وحصل على نخبة أثرية مصرية قديمة لا تقدر بحال . تمكنه
عها مصدحة الآثار في وقت الحروب . حتى لا ينشر تسريته

في نحر العاديات في السوق العلنية . وتمكن للأسف من
تهريبها إلى الخارج ! ..

عارف : ولماذا لم تتمكن السلطات المصرية من القبض
عليه؟

ممدوح : لم يكن هذا بالأمر الهين ! .

وهنا خرج «ممدوح» من حبه ست صور فوتوغرافية .
وضعها على المائدة أمام المعامرين .

نضع المعامرون إلى الصور لست طويلاً . وقالت
«عالية» : ومن هم هؤلاء الأشخاص الستة؟ ! ..

وتسبب «ممدوح» وقال : هد ما يبدو من أول وهلة أنها
لستة أشخاص !

ولكن الصور الست جميعها صاحب «كاباراما» !! !
وكم ترون فهو أستاذ في التفكير والتخمين ! ولكن الشيء
ووحيد لدى لا يمكنه حقاؤه هو خرج عاثر ملتوك لشعاع على
ساعده الأيمن ! وأسنانه الناصعة البيضاء .

عامر : وحتى مثل هد خرج يمكنه حقاؤه ؟ في عنيه

إلا أن يرتدى قبصاً أو جلباباً ذاكم طويلاً ! .

ممدوح همد صحيح . وحدثت بيني وبينه أنه سيكون
من لعبير حسب التعرف عنده فأرجوكم لأنتنكم في كل من
يعترض طريقكم ! وإلا أفسدتم إجازتكم !

عالية . . . عن . . . عن . . . عن . . . عن . . .
إجارة عمل ! ! لا حرد هو ومعه ! !

فصحت «ممدوح» وقال : من كل حال . . . مكنت
بمقابلة بعض الاعوان اليهود الذين يعرفونه . . . وما استدل
منه على خطه ولو ربيع !

عامر : اليس هناك احتمال بأن يكون قد غادر اخذ إلى
أمريكا أو استراليا مثلاً؟ . . . وأنا نخشى الآن وراء
سراب ! ! .

ممدوح : هذا جائز جداً . . . وهذا ماسوف نكشف
عنه ! .

وفي هذه اللحظة حدث فحاة ما أفرغ الجميع ! .

د مرفت أفعى كبيرة بين قسماً «ممدوح» . . . وجهت في سرعة

في حديقة امدوق . واحتضت بين الحشائش والأشجار
قد كان من «عامر» وهو المهتم بعلم الحيوان إلا أن
بعض مسرعاً يتسحق . . . ولكن «ممدوح» صاح فيه قائلاً :
حداري عامر ! من الآن في امدوق قد تكون هذه «كوبرا»
سامة ! .

حداء مدير امدوق يهزون على صوت اهرج الذي ساد
اليوم . وقال لا تخافوا ! . . . هذه أفعى كبيرة غير
سامة ! . . . بعكس الأفاعى الصغيرة السامة ! . . . أرجوكم
بصدفتكم فعي صغيرة لا تمسها ! ! وأخطرها هي
ل «بارحوا» ! !

عامر : وكيف نتمرها عن باقي الأفاعى ؟

المدير هي أفعى صغيرة رقيقة حصره اللون . مرقطة
بضع حمراء وحصرة . . . وبعدها سريعة جداً كالدمية
وقاتنة ! والجميع هنا يهابونها ويتفادونها ! ! .

وفي الصباح الذكر صبح «ممدوح» المعامرين إلى نادى

البحر المحاور للصدق . حيث وحدوا الزورق لنجاري في
انتظارهم . كان الزورق حراً أقرب إلى البحر منه إلى
الزورق .

وما كاد المعامرون يشاهدون لبحر الصغير . حتى هبوا
من البهجة والفرح . إنهم لم يروا أجمل منه في أي مكان .
فصاح «عامر» قائلًا : يا فما من رحلة حميمة تنظر في هذا
البحر ! سوف نفضي أيامنا الغالية في راحة ومنعة
واسترخاء ! ! .

دخلوا البحر الصغير . واستقبلهم على ربه رحل صلب
عجل دواكن اللون بسامة عريضة مشرقة . له عيب
سوداوان برقان باقدان . وشعر باعج عيب في ثرقة من
فرط سواده .

استراح المعامرون هداً لرحل من أوب وهبة . وتعمرو
نحوه بالميل والمودة والأمان .

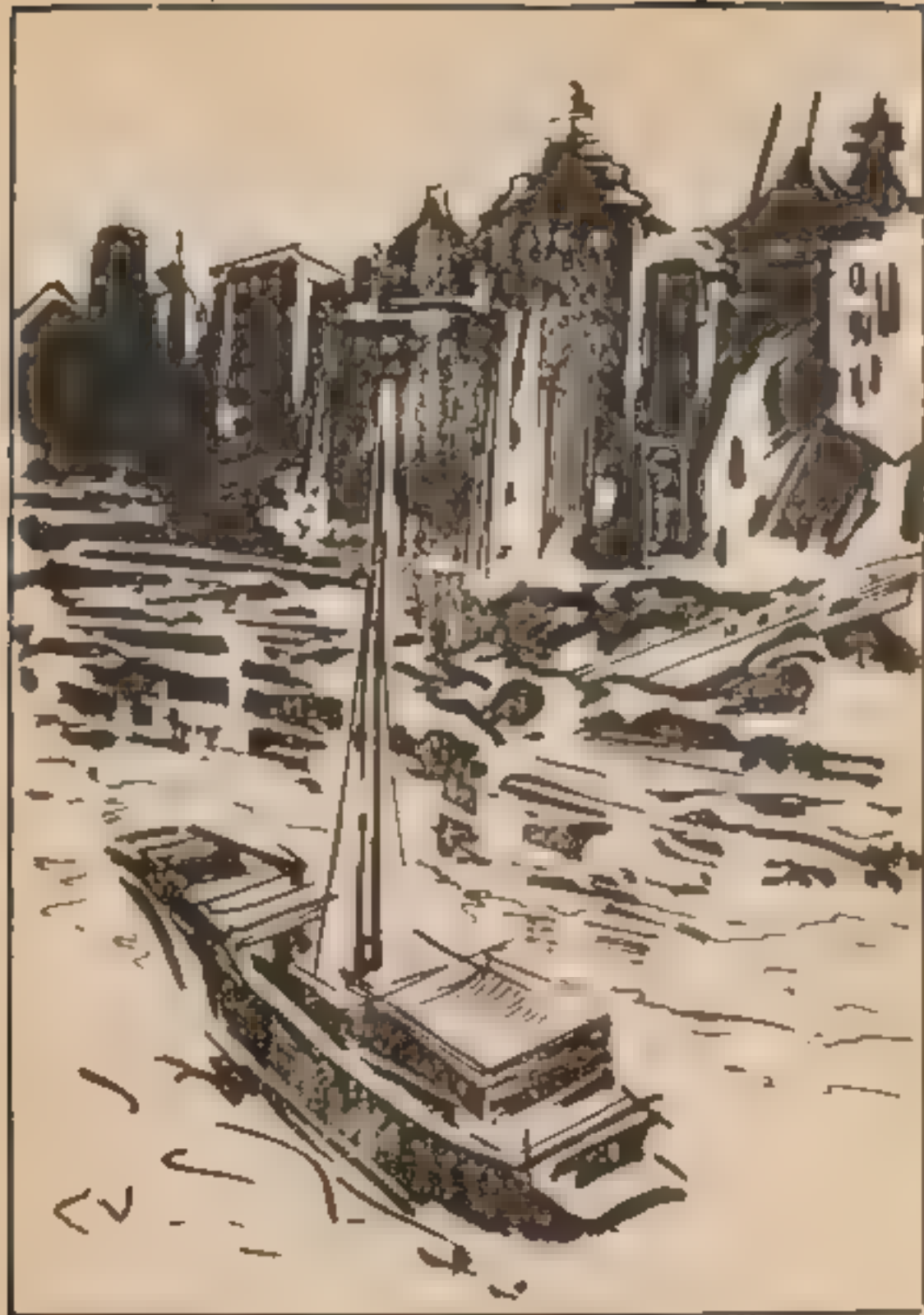
حيًا الرحل «ممدوح» بأدب حبه . وقول له لغة حبيبه
ركيكة . أنا «تارا» صاحب «سبيدي» «تارا» نكبي سبيدي

صاحب ! . . . أنا في خدمة سيدي صاحب وأولاده .
ثم اصطحب «تارا» الجماعة ليعاينوا البحر . كان
البحر صغيراً ولكنه كان كافياً يعرف يومه بثلاث . ومجره
نسيه بالأطعمة محفوظة . ونحوها الهدية لسيده حتى
تكفيه لمدة شهر ! .

قال «تارا» : صاحب لبدأ الآن . . . حالاً ! ! .
ممدوح . عم في حال . . . ويمكنني أن أعاونك في تسيير
البحر .

حدثت من البحر في حوز رافع دافئ مشمس . وكان
المعمرون يجلسون على السطح يشاهدون الشاطئ .
والأطفال أفودشه العرب بالأمن . يرتب حوب وسنجه .
يبهره «ممدوح» عن صفاك شاطئ ويتوحد .
معمرين بالتحية . وكان أشد ما لفت أنظارهم . هو منظر
ضدها وشبهه منقوش في ماء حتى ومضه . حديس في
شمس . يعقدون «تارا»

أما «تارا» فقد است «تارا» في «تارا» ولازمه في حوز



لاحت امامهم المدينة على الشاطئ الاخير للنهر

القيادة ولا غرامة في ذلك بعد أن أخذ بعضهم بقطع
«الاناناس» الذي تحمّه جبا حتماً! ..

وهكذا مرّ عليهم يوم الأول، ولبحت يساب رفق
على مياه النهر المقدس، احادنة وعندما حلّ مساء، عرج
«تارا» بالبحر حواء شاصي وأبى مراسه، حتى يجهر له
طعام العشاء.

وبعد أن فرغوا من صعامهم، حده «تارا» إلى «ممدوح»،
هو مهلل اوحه، وقال له بفرح ووحس صاحب
بعد نصف ساعة حصل إلى مدينة كبيرة جداً، اسمها
«سيناجار»

فصر «ممدوح» إلى «تارا» وهو يشكّ فيها بقوله، وقال
«ساحر» أأ هذا مستحيل يا «تارا»! لا توجد على
الخريطة مدينة كبيرة في هذه المنطقة! هاك فقط فرى
صغيرة!

تارا: «تارا» متأكد! «تارا» يعرف «سيناجار»
«سيناجار» على بعد نصف ساعة فقط!

أخرج «ممدوح» الخريطة ونمخصها ملياً ، ثم هز رأسه وقال : أنت محطى بآثاره لا توجد مدينة كبيرة بهذا الاسم على الخريطة ! ..

ولكن «تارا» وضع أصبعه على بقعة في الخريطة حيث يسكن فيها السه في شبه راوية حادة ، وقال : «سياجار» هما «تارا» زر لمدينة الكبيرة «تارا» متأكد ! .. هذا شيء عجب حدث غير «ممدوح» والمعالمون في فهمه ! إن الخريطة الحديثة التي تسلمها «ممدوح» من الحكومة الهندية هذه امسقة من «هر» الحملة ، لا تشير إلى هذه (المدينة الكبيرة حدث) في حين تظهر في القرى الصغيرة !

والأغرب من ذلك أن قرية «أوديورا» الصغيرة التي يقصدها «ممدوح» بيد فيها تحريته . فعندما عد محطى لهر ، حيث أشار «تارا» إلى مدينة الكبيرة التي أسماها «سياجار» !

وكان «تارا» يقول - أو هكذا فهم «ممدوح» من

لغة الإخبارية لركيكة - أن «سياجار» تحتوي على مبان ضخمة ، ومعابد فخمة ، وأبراج تناطح السحاب ! ! ! ! ..

وبعد أن انتهى من تناول العشاء تابع البحث سيره وكان «تارا» لا زال يبلح ويكرر : صاحب سيرى «سياجار» بعد نصف ساعة ! ..

وكان للمعمرون يجلسون مع «ممدوح» في مقدمة لبحث وما كادوا يصلون إلى صحنى الهر . حتى فوجئوا بمطر عجب لم يتوقعوه !

فند لاحظت أمامهم لمدينة على الشاطئ الأيمن من الهر مدينة كبيرة تصنع فيها الأنوار المدهرة ويصدر عنها صبح وضح ، مدينة ذات أبراج عالية ترتفع إلى عداد السماء .. تماماً كما قال «تارا» ! !

صبي الحاروي الجريء !

أصابت الجميع الدهشة
والعجب لما شاهدوه . ولم
يهتدوا إلى تفسير مقول . هو
هي ذى مدسه عقيمة ترتفع
أمامهم . ومع ذلك فلا ريب
لها على الخرائط الحديثة التي
رسمت منذ عام واحد فقط !
إن مثل هذه المدينة



باز

لا يمكن أن تشيد في عام ! فإذن ماذا يعني هذا التفرع ؟
كان المعامرون يضررون إلى المدينة وهم لا يصدقون
أعبيهم . أمّا «ممدوح» فقد صمت بعد أن عجز عنه عن
التفكير !

حاء «تاراه» إلى «ممدوح» وسأله متوسلاً : «تاراه» يرحو
صاحب ان يادن له بالذهاب اليه إلى «سياحاره» .

بم ٢٢

فأحبه «ممدوح» وهو شريك له في نعم نعم كي

نشاء

وبعد فترة من سكون ، بدى حبه عذبه . نطق

عامة قائلة هذا - يوم مدينة هذه نساء

«ممدوح» بين «سلة» «سلة» «سلة» حتى تصاح

تري كيف منده في وضع لها

عامر . . . تذكرني يا فتاهة . مثل هذه نساء

عسحة . لأفاه ، لاصعة . لا ترى الا في نعوصه

أن تراها هنا فهو شيء عجيب . . . عجيب !

وبعد أن رحل «تاراه» ظلّ المعامرون مع «ممدوح»

ساعرين بصرون في نسوة مدينة . وسمعوا من الخبة

التي تصدر عنها . حتى انتصف الليل . ولكن مع ذلك لم يعد

من مدينة مساحة حتى هذا وقت سحر

وكان «عامر» من مسقط في شرح سكر . ليحد

من عمل على صهر بيحت وهو كبر - ص - و في صاء

شمس ماصعة أتى «عمر» بظرة على مدية لعمصة
وكان مدية عجا حعه بصبح على «مدوح» ليوقفه .
وهو يقول : أسرع يا خالي ! .. تعال انظر ! !

هرج «مدوح» في السطح وأتى بظرة في السطح . وقد
بدت الدهشة عليه . وقال : ما هذا ؟ ! .. إني أرى هناك
سدا عريدا . صرير هذه الأبرج . حبل في أنها
سب حننه ! وما هذا مني بعيد ؟ ! هو قف أم
ماذا ؟ ! .. ناولي مطارك يا «عمر» .

بولة «عمر» مضاهه المنكر وبعد أن نظره «مدوح»
طويلاً إلى المدينة . قال : هذا غير مفهوم ! .. إن هذه
لمدينة عذرة عن خليط عجيب من الأكواخ الرثة .

والبيوت القديمة لتهاكة ولأبراج الشاهقة وانقصير
الصحبة وأرى كذلك ما يبدو لي أنه معد هذوكني
قدما . وميرك من العينة لمحرقة دت «مدوح»
ومجموعات كبيرة من الخشود البشرية ! .. لا .. لا ..
إني لا أظنهم ذلك ! !

عامر إذا كان الأمر كذلك فما رأيت في أن يذهب
إليها الآن لنستطلع بأنفسنا ؟ ..

«مدوح» طعماً سمع ذلك . «سباحار» ليست قرية
صغيرة بل مدينة كبيرة . أليس من العريب حقاً أنها لا تظهر
على الخريطة ؟ ! اذهب يا «عامر» وأوقف إحونك .
..

نابون المأمرون الإفطار بسرعة ليرق . وكنهم تنوق
وحنه على ربيعة هذه المدينة الخرافية وستكشفها ! ونزلوا
في شصني يتقدمهم «مدوح» . بعد أن تركوا «نارا» وحيداً
في بيحت وكان «سحارة» بتدليل لظاير . وعلى كفه
تجلس «زاهية» وهي تثرثر كعادتها .

فت . عاية . وهي تدقق بطرعيها الفاحصة انصروا
في هذ تنقص بعيداً به حديد حديث الماء ! ! مع
أن طرازه يرجع إلى آلاف السنين ! !

«مدوح» هذا صحيح مثل هذا انصركان يحس أن
يصبح ركاماً وخرائب !

وما كانوا يصلون إلى مشارف المدينة حتى صاح
« عامر ! باللعب ! .. إنها ليست مدينة حقيقية ! كل
هذه الأبراج والقصور رائقة ! .. انظروا يا خالي » إلى هذا
المعدن .. إنه عامر عن واجهة ! .. لا شيء غير
الواجهة !

أخذوا ينظرون وهم حيارى إلى هذا المنظر المعجب
إن « عامر » محق في قوله إن مدينة رائقة .. تفنيد
مدينة « لا شيء » هنا غير لوحات « أما الحديقة من
الحيث .. ولأرجح ولعروف حنينة التي تستند إليها
اللوحتات !

تعدت حتى وصلت رصيف من الأكوام حنينة .
تكتظ بسبع كساحلر وإنشوروت يدربه وخون
والأكولات ثم وجدته أنفسهم في ساحة مسعدة شبه
السوق . نعت تدح عجب من سمه . من يدرك أن ترى
مشه في أي بلد آخر ! منهم من يرتدي ملابس
أوروبية . ومنهم من يرتدي ملابس هندية شمة برحرفة

أما معظمهم فكانوا شبه عراة . يطلون أجسامهم بمختلف
الألوان !

وعلى حين فحة . دخل الساحة موكب يتقدمه فيل
ضخم مزخرف بالألوان الراقية . يعتليه هودج ترتع بداحه
فتة هدية جنت حرها لأبصار . تنتحف بسرى مسوح من
حيوط الذهب المودج . وورضع بالأحجار الكريمة في حين
كانت تحفظ بانوكب موسيقى صادحة . وحموع من الهودج
حامدين يسرق والأعلام ! ..

وقف نعاميون وهم مشدوهون من هذا المنظر الخلاب !
وعندئذ وصل أسماعهم صوت أربرحرف متواصل ! ولما
نظر عامره إلى مصدره . صدرت عنه صيحة تعجب .
« تسر . مسعه وفور : كيف فاتنا ذلك ؟ ! .. الآن انجلي
المعوض ! .. انظروا إلى هذه الكاميرات السينمائية .
.. يصيرون عينا مسرقة !

نظر المدوح إلى حيث أشار عامر . وصححت
صياها . وفور لآن فقط فهتت بما يعنيه « ثارا » بكلمة

«مباحار» به بقصد أن يقول «سينا باحار» أي «مدينة
السينا» !!

عارف هذه مدينة متكاملة أقيمت حصيصاً لتصوير
فيلم عن الهدى القديمة ! ..

عالية : لماذا لم تفكر في ذلك من قبل ؟ هل بإمكانك
أن تتحول قليلاً ؟

ممدوح : حسناً .. بإمكانكم أن تذهبوا .. فالمكان
مساكناً وأعتقد أنه حدث به من الثرى مخوفة كثير من
الغفراء هدد وقرني لكف وأصع وحوه شعبي
وغير ذلك !

عامر : وأنت ؟ ألا تأتي معنا ؟

ممدوح : سأذهب وحدي لأحري بعض التحريات
الخاصة مثل هد مكان بشد له نصاً مثل صاحب
«كاياراما» ! .. فقط خذوا حذرکم ! .. وأنت
«يا عمر» لا تترك «عالية» بمفردها ثمة وحدها وستبقى
في البيوت ..

سار العمره - محبوب - وسط معده . ولأرجح لرائحة .
والأنقار المتقدمة المذمومة وسط السوق تراجم المشاة .

كثير تعجبون حد المحيط محبت من لشر متلاطم ،
كم كك هذه الحسرة تعجب بدورها من مطر العمرين
ثلاثة وحوقة من مطر «سحارة» وهو جميل على كتفه
رهنه «تزارفة» التي سرعان ما بدأت في تقيد الكهت
اختدبة التي تصل إلى أذنيها !

ويبين هم في نحوهم . دهم سمعون صوت مرمر زجاج
مضيق في دواء . ففد عمر هذا صوت مرمر الخوي
الهدى الشهير «هلم» به «فهو أحد معالم الهدى»
عالية هت سرعة «فكم كمت تروق لأن أرى الثعلب
هدى وهو بطن برسه من السنة يتزفص على نعات
المزمار !!

تجوه نحو الخوي مدى كان يعرض اعنه وسط حنقة
من متفرحين . كان الخاوي ثعبلاً كالميكال العظيم . ذا
عبي برقتين نصف عار . ويلف على رأسه عمامة ضخمة .

ونعوره وقف مساعده . وكان يسع من لغير حول حصنة
عشر عاماً . هرباً . تيز اتصاله من صدق لأسم . يتف
يارر قدر حول وسطه . عازي الرأس . أما عيباه السودوان
فكانتا تشعان بومبيض غريب ! .

وكان الصبي سادى بأعلى صدره الربيع بحدث حميدة
المتفرحين . وكان حديثه مزجاً من لغة هندية . ولغة إنجليزية
ركيكة غير مفهومة تماماً . ذلك المعامرون مما أنه يعين بأن
هذه الثعابين سامة وخطرة ! !

وما إن نفع الخاوى في زمواره . حتى ظهر من فتحة
السنة ثعبان صغير الحجم . أخذ يتنقل بين يديها وهو يتبع
حركات الزمار !

وإذا « بعالية » تهمس في أذن « عامر » هذا هو الثعبان
الخطر السام الذي تحدث عنه مدير الفندق ! به أحصر مرقط
بقع صفراء وحمراء ! .

عامر : يا إلهي ! .. إنه ثعبان اله « بارحوا » ياله من
ثعبان جميل ! .. ولكنه للأسف مؤذٍ شرير !

ثم ظهر ثعبان ثانٍ مسدداً علائق صوت الزمار . فتقدم منه
الصبي بعضاً صغيراً وحفظه على رأسه لدخوله في السنة
فما كان من العيان انشربراً لأن تسأل سعة البرق خارج
السنة . وزحف تجاه المتفرحين ! ! .

ذعر المتفرحين وأخذوا يصرخون ويتراحمون فراراً من
وجه الثعبان فتأمل ولكن المساعد الصغير أسرع وأمسك
بالثعبان . والتقى به في السنة ! ! .

وعندئذ عنت صيحات الاعجاب والاستحسان من
المتفرحين بفدائية هذا الصبي الحرى !

وهذا صبح الخوى : هو ولد شجاع ! هو أنفدكم من
الموت ! .

وكانت هذه الحملة الموحجة إلى الجمهور . إشارة له بأن
ينفع الصبي بما تيسر من القود ! فانألت عليه لعلات
المعدنية من كل جانب .

وقد أحدثت « عارف » الشفقة هدا الصبي لمكبى
فرى أن ينفحه بعض ذلك وكه مكاد يضع يده في

حيه - حتى هي له «عامر» : لا تفعل !
احتياال ساورة !!

عارف : احتياال ! .. كيف ؟ ألم تسمعك كيف
أمسك الصي بانتمان التام بيده وألقاه في السلة ؟
عامر : أقول لك إنها حيلة بارعة ! .. نعم هي حنفة
«الرحاء» سارة : ولكن ، حدودها لا تمكن أن تادي
ذباة ! !

عارف : كيف ؟ هذا متحيل ! ..
عامر : لقد شككت في الأمر. عندما أخرحت
«الارحوا» رأسها من السلة .. وظلّ فيها مقلقاً !
صدق أو لا تصدق .. إن هذ حاوى لعين قد حاصم
نعابنه بالحيط ! !

عالية : وهذا يعني أن الصي ليس بالشحاعة التي
أظهرها

عامر : تماماً ! .. لقد درّبه الحاوى على هذا الدور
الطولى !

عارف : الحمد لله ! .. لقد وفّرت نقودي إذن !
عامر : طعماً .. ونحن بنا الآن أن تفقها في كروب من
الشاى اضدى الفاجر .. هيا بنا
دخل المدمرون أحد مناهى مشدود كروباً من نسي قتل
عودتهم في سحت وكمهم ما كادو يحسبون على بحدى
نوند . حتى قتل عنهم رجل وحسن معهم على المائدة دون
استدر ! !

سسم هم نرحل لعرب . وقال أهلاً أهلاً
في عرفكم حد ! سسم أقرناء الصديق
«ممدوح» : «أين هو» : «أه بصن معكم» !



بوليس ! ! بوليس ! !

حذق معامرون في
الرحل العرب مدح
باستعراب كان رحل
مهيب المنظر، ثم نبدو
عنه أمرب فصحة
والفتوة، وعبد سم
هو، صفت صافه أساه
الناصعة ساص



عامة

ط معامرون على صمتهم، وم وجه أحد منهم عن
سؤله بشأن «ممدوح» بهم مار لو بتدكون بصبحة حده
لهم بالتزام الخبطة والحذر والصمت ! .

فاعود الرحل ابتسامته وسؤاله : لماذا لا تغيور ؟ غد
سألتكم هل وصل معكم «صديق» ممدوح، ؟ إيه صديق
قديم ! ..

وفي ليلية رأى معامرون س صحت مع رحل، فناد
من انرة شكوكه، فقال : صده من لثمة لثمة لثمة
بهية حتى مدسة حرة، ما د صبح الشح !
لرحل العرب آه من أمرب يعرف أساه
«ممدوح» !

وبعد صمت قصير، حان «عامة» سده مدحها .
وهي تعرف طرف حين ر حده عرفه طبعه
«ممدوح المصري» الموظف بشركة التامين !

الرحل العريب : لا .. ليس هو

عامر : إذن هو «ممدوح نقار» انده الك

عارف : أورا تقصد «ممدوح عمر» صاحب ح ح
لصر !

سجارة : إذن لابد أن يكون «ممدوح الحصري» تاح

الحملة بوق احصار ! !

الرحل العريب : لا .. لا .. لا أعني أحداً من

هؤلاء .. ولكن ليس صحتكم من يدعي

عامة : كما ترى نحن هنا الآن بمفردنا ! .

الرجل العربي : وأير يرسو زورقكم ؟ . . .

ابتداً القلق يساور «عامر» فقرر أن يصع حداً هذه
المناقسة . فطر صخرة إلى «عالية» وقال : ماذا بك
يا «عالية» . . . هل عاودك المرض ثانية ؟ . . . إذا كان الأمر
كذلك أظن

أدركت «عالية» في الحال ما يدور تحت أخطابها . فأحاطت
بصوت ضعيف . وهي تتصع الألم : نعم . . . أخذوني إلى
خارج . . . أنا في حجرة إلى الهواء الطلق ! .

وفي ظميره من كان معه من حجاج شتى قبل أن يصر
الشاي إليهم . تاركين الرجل العربي وراءهم في حيرة . ثم
تمروا لمساعدة بعد . . . محذرين عن مكان آمن يتروون
فيه . حوى من أن شتى رحل أنهم

اهتدوا إلى كوخ خاو من الأكواخ المستعملة في القينم
خندي . . . فدحنوه ! . . . وبعد قبيل بظرة عامر من الشقفة

وقال : هو ذا الرجل يقف بعيداً يتطعم هو وهناك . إنه
يبعث عتاً !

عالية : هل تعتقد أن هذا الرجل هو «كبير ماء» . . .
عامر : لا أظن ذلك ! . . . بالرغم من أسنانه الناصعة
البياض ! ! . . .

عارف : هذا ما خطر لي أيضاً ! . . . فحاولت أن أرى
مخرج العثر المنوي عن دراعه . ولكن كُتفه كان طويلاً
يُخفي مساعده !

سمارة : حتى لو كان هو «كاباراما» فقد ضللتاه . ولم
يتمكن من أن يعرف ما شئت عن «ممدوح» ! ! . . .
عارف : يجب أن نبادر بإخطار خالتنا عما حدث . . .
عامر : طبعاً . . . لئلا يكون هذا الرجل قد شعر بأن
شخصاً تتعده . . . وأخذ يحذره . . .

وعندما احتق الرجل العربي . خرج المغمرون من
مخيمتهم وهم يحذرون في سيرة في طريقهم إلى البحر حيث
يرسو ليحت . . . يد بصيهم صوت صراخ مدوّ ! وورقة

سوط يهوى على جسم ! .. وكانت فرقة السوط مصحوة
بصراخ الألم والفرع !

توقف المعامرون فحاة عن السير . وقال عامر : هذا
صراخ صبي صغير !

عالية مسكن هذا صبي ! كيف نحصل كل حد
الضرب ؟

سمارة : يا ربك ! من سنف هكذا مكوي لأمتي ؟
عارف : لا .. لا .. لا .. لا من إنقاذ هذا المسكين من
من يدى ها ! وحش لذي

حزني معامرون حد مصد صوت . ووحيد حاكهم
سواء من من مبي على لأ حد وكان معي من
بمعدون حد مضر حشني . ثم شعير من دون مدلاه
و ك ب ا ا

معدون معامرون رحل . فرب به من ستر مصد من
معدون كنف من حد صبي من معدون
معدون من حد صبي من معدون . من سكر هو

مساعدته الصعير ! !

تسابق المعامرون نحو الرحل وأمسك به عامر من ذراعه
وهزه بعنف . وصرح به قائلاً كيف نؤون لك مسك
ضرب هذا الصبي المسكين مثل هذه القوة
والوحشية ! !

حزني الصبي نحو عامره يخشى فيه . وهو ينظر إلى
معامرين نظرة لئول ولا استعجاب . وقال وهو يبكي
بصوت يرتعق من الخوف . هو يقوون في صا !

قال هذا وفك لا .. استب حول وسطه . وقال بصر
يا صيدى ! .. ليس معي روية واحدة ! .. أعطبه كل
التقود !

رفع الحدوي ذراعه ليغاود ضرب الصبي وهو يصيح
وه يا صبي ! سرفت تقودتي التي جمعتها ! ! ..
ثم كان من عامره إلا أن أمسك بذراعه بقوة . وصرح
وه ك ب ا ا

وكان حد من ندهن فحد منه شعير وفتحها وصرح في

المغامرين - هبنا عربوا عن وجهي وولاً أصفت عبيكم
ثعابين المتوحشة !!

ولكن المغامرين هبوا تهديده ووقفوا ثابتين يستعدون
لنجدة انصي الصغير!

التفت حمهرة كثيرة من المشاهدين حول المغامرين ،
وهم يعجبون بشجاعته ولكن هذه الحمهرة كانت تستعد
لنصرار في الوقت نفسه . ذمها حوى وعيده . وأصغى
ثعابينه السامة في أثر هؤلاء المحارفين !!

كان المغامرون يمشون في هذه الثعابين لاجون د
ولا قوة ا ول الحوى ثعابين قد حاص فوهها لابس شر
لدعاتها السامة القاتلة!

ولذلك عندما انسابت الثعابين من السنة في اتجاه
المغامرين لم يهربوا من خوف ا في حين فرحمهم المشاهدين
في كل صوت ! ثم تقدم «مبارة» نحوها - وهو الخبير
عادت ثعابين صحراء «مرسى مطروح» وأمسك بأحد
من رأسه وأخذ يصدر له صغيراً وفجياً هامساً .

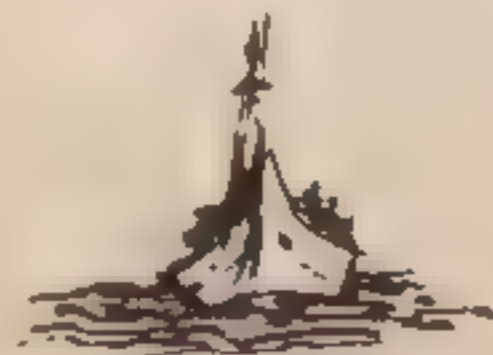
صارت الحوى لدهشة مائعة عندما شاهد ثعابينه وهي
ترحف يده عن ذراعي وساقى هذا العريب . بعد أن
نبت له وصحت له طوع من سانه ! إن ثعابينه لم
تعمل معه ذلك ! بل هي على العكس تظهر له لا تُمد
الشر والعدوان ! .

أخذ الحوى ينادى بأعلى صوته بلعة لم يفهمها
المغامرون وعندئذ همس لهم الصبي دهوا ا دهوا
سرعة ! . فهو ينادى أعوانه ! .

ولكن ما كاد المغامرون يتحركون في طب المجدفة .
حتى ظهرهم ثلاثة رجال أشداء . يبدو الشر في عيوسهم
لم يكن أمام المغامرين ما يصعبونه إزاء هذه العصاة من
الأشرار ! فرأى «غامر» أن يستعمل سلاح التهديد مع
الحاوي . فصاح فيه بأعلى صوته إن لم تمتع رجالك عما
فسأنادى البوليس ! ! .

وما كاد الأشرار الثلاثة يتقدمون نحو المغامرين . حتى
حدث ما لم يكن في الحسبان ! ولم يحظر لأحد منهم على

إد دوى فحة في المنكر ومن صفرة عالية وصوت
 ينادى : بوليس ! بوليس !
 أصاب المدعو والمرح الحاروي وأعوانه الثلاثة . وأطلقوا
 سيقانهم ليربح . تصور سحرة قبل أن يقعوا في يدي
 بوليس !
 وكان أسدما ضاميه مدحمتة . هو أنهم لم يشبوا مصدر
 صفة ولا سعة . ان كانوا يشعدون عن معمرين
 ونصوت خلفي لاحتفهم بوليس ! بوليس !



اللعن الجريء !

كنات صبغات
 هبة ، بثرارة وهي
 تبادتي بوليس !
 ما سر ! وحفيرة هو
 بدني حكاكي ما صوت
 نعتة في س في شاعة
 لخرج في نفوس الأشرار .
 و سر غيبه في خرب



لال .

ه سته معمره ون لأمر في فغنة . هبة التي كانت
 حوه فوق بوسهم . وكبهم أد كيو ديك بعد أن حطت
 عن كس سماء . ثم أحتت نرفي بعض الكيات همدنة
 نتي شفتة . أحتت بعد حامت هذا حبيدو في ما فت
 حاسب !
 فم حه عدل س أسب شكر ، رهبة

على إنقاذك حياتنا ! ! ..

عارف الأفضل لنا أن نعود في الحال إلى البيت ..
وفي الطريق إلى السهر ، برز هم الصبي الهدى بفتة من
وراء كوخ . ونسرع نحو « عامر » ونعقب بدراعه وهو
يستعطفه : صاحب ! .. خلقتي معك ! ! أنا مسكين
فقير ! .. وعمى رجل شرير .. خلقتي معك ! ..

كان منظر الصبي هربيل بدر العطف ويدعو إلى الرثاء .
وثار لسوط تندو وصحبة على ظهره العاري
صمت المعامرون . واعتقدت السنه أمام توسلاته .
ولكن « عامر » قل أحياناً بعد تردد لا يمكننا ذلك !
سأعطيك نقوداً ! ..

فأحابه الصبي وهو مازال يتعقب بدراعه « لال » لا يريد
نقوداً ! .. « لال » يريد أن يذهب مع صاحب ! !
عامر : هذا مستحيل يا « لال » .

لال : هذا ممكن يا صاحب ! .. « لال » خادمتك
المطيع ! « لال » سيأتي لك شعاع جميل ! ! . هل يحتمل

صاحب الثعابين ؟ ! ..

صحت « عامر » طويلاً عن قلوب « لال » وقال له : أحتها
كثيراً ! ! على شرط أن يكون فيها مفتوحاً ! .. ولكن
للأسف في هذه الحانة تكون حشرة ! أليست لك عائلة
« لال » ؟

لال : عمى فقط . وهو شرير يضربني كثيراً .. انظر
يا صاحب

ثم دار « لال » ظهره الدمى إلى المعامرين . وأخذ يبكي
وينسج . !
عالية : ممكن « لال » ألا يمكس يا « عامر » أن يأخذه
معنا ؟

عامر : هذا مستحيل ! .. وخالنا « ممدوح » لن يسمع
لنا بذلك .

عارف : دون فسرء إلى البيت . لقد تأخرنا كثيراً
عن موعدنا .

سار المعامرون في طريقهم وهم يشعرون بالكآبة والحزن
لقد أخذوا ذلك الصبي المسكين الذي لا ذنبه من قوة عمه
الشريير!

ومع ذلك فقد كان «عامر» متيقظاً . منه بن كل
ما يجري حوله ! كانت عيونه تحت وسط الزحاه عن ذنب
الرجل المتطفل الذي أقحم نفسه عليه في المقهى . . دون
دعوة منه ! . .

ونكبه وصده بن ابحت ولم يصره قد لرجل ثرا وم
كدو بدحون ابحت حتى سمعو صوت «ممدوح»
يناديه . .

ممدوح : أهذا أنتم ؟ أين كنتم ؟ . . بدأ القلق يساورني
عليكم !

فأجابه «عامر» بعد أن حرص من صوته وحس أيضاً
كما فقير عيبك ! هل توصت بن شيء خصوصاً
الرجل «كاباراما» ؟ ! .

ممدوح لا شيء ! رتباً أهتدي بن نره عند وصول

إلى قرية «أوديسور» القريبة وأنتم . ما صادوكم ؟
أخذ المعامرون يتساقون في سرد ما حدث لهم . إلى أن
وصنوا إلى قصة الرجل العامض لدى حسن معهم على مائدة
الشاي ! . .

عالية . وقد سألتها هذا الرجل عمي إداك كما تعرف أحداً
مامم «ممدوح» وأعب الطن أنه بقصدك !
ظهر الارعاج واضحاً على وجه «ممدوح» . وقال هل
ذكر اسمي «ممدوح» مجرداً من الثقب ؟ . .

عارف لا تخش شيئاً فقد صنسه ! فقده من
نقصه ؟ أهو «ممدوح لمصري» ؟ «أوه بصار» أو «عمر»
أوه الحضري ؟ ! ! .

سجارة . أما اسمك الكامل فهو يرد على لساننا !
«ممدوح» حساً معتم ! هل بمكنك أن تصوره لي ؟
وبعد أن وصفه له «عامر» بتفصيل دقيق . قال
«ممدوح» : لا . إنه لا يشترك مع «كبير» إلا في أسائه
البيضاء ! إن فوى الأسنان البيضاء كثيرون ! !

عامر وحتى إذا كان هو عليه كيف تبع به حرّة
إلى الظهور هكذا عالية في القدي وهو بعينه مرافق
مطاردا؟

عالية والتجسس علينا! ... وامتحنانا عن
«مدوح»!

عارف أ يكون هذا الشخص أحد أعوان
«كاياراما»؟

مدوح قد نحن ولأن نحن نعدر هذا
المكان فوراً...

أنحر «تار» ما بيحت الصغير. وقبل حين الصلاة كان
قد ألقى مراسه على مشارف قرية «أوديور».

وبعد أن تناول الجميع عشاءهم. سأل المغامرون
«مدوح» عما إذا كان سيصدر تحت هذه البنية أو في
صبيحة اليوم التالي؟

مدوح بل هذه البنية فقد يكون الرحل لدى

سأقائه مشغولاً في أثناء النهار!

وفي الساعة التاسعة مساءً. تسأل «مدوح» كالشبح إلى
شخص إنه يعرف المكان الذي يقصده. فقد تسأل وصفه
وعنوانه من السلطات الأمنية!

صاح «مدوح» في نظر «مدوح» إلى وقت متأخر من
الليل. ولكنه لم يعد من مهمته العائضة في القرية
الصغيرة!

ولما غابهم النعاس. قالت «عالية»: هل ستصبر
نحائنا؟

عامر لا فقد يسأجر

دخل الجميع إلى فراشهم. وكان «تار» أسبق الجميع
إلى النوم ولكن «عامر» صابراً على سطح

كان «عامر» يشعر بتجيط حاد من حطر دمه. فم
يغمض له حفن!

ولكن بعد قليل. شعر بحركة حادة تصدر من مكان ما
ما بيحت وعبدت أحسن «راحة» وقال في نفسه. الحمد لله

هـ قد وصل حالي أخيراً ، ولابد أن يتسلل في حفة حتى لا يزعج النيام ! .

ولكن مرت فترة ليست بالقصيرة . وما زالت الحركة الخافتة على حافتي . ولم يظهر «مدوح» ! ! !

فأخذ «عامر» يفكر : وإذا لم يكن هذا صوت «مدوح» فليس يكون «د» ! ! ! أليكون «نار» يبحث في محرك البيحت ؟

ولكن ها هو د صوت عظيم «نار» العالى يصل به من بعيد !

وعندئذ حضر له خاطر مرعب ! ! ! يكون هذا الصوت صادراً عن الرحل «مص» ذي الأسان البيضاء ؟ لقد جاء ينقص عنهم . وعلى الشخص الذي يدعى «مدوح» ! ! ! ولماذا لا يكون صوت الحوتى الشرير ؟ جاء ينتقم لنفسه من هؤلاء المغامرین الأشقياء ! ! !

فلما «عامر» بصت إلى الصوت الخافت . حتى حيل إليه أنه يصدر من مخزن الطعام بقاع البيحت ! ! ! ربما كان أحد

النصوص الجياع جاء ليسرق بعض الطعام ! ! !

سـ «عامر» على أنصاف قلبه حتى وصل إلى فتحة المخزن وأصن مس . ولكنه لم ير شيئاً في الظلام ! فكاد يصرف عنده وصل إلى سمعه صوت خافت كان الصوت صوت شخص يتحرع الماء ! ! !

حصر «عامر» أن يقفل باب المخزن الحديدى الثقيل على انصر . ولكن باب استعصى عليه ففكر في أن يرجع لإحباطه لاستعانة «هـ» على انقاص على هذا انصر الحوى ! ! !

ولكنه ما كاد يستعد بصع خصوات . حتى لمح شعراً أسود يخرج من المخزن . ويسير في اتجاهه في طفة وسرعة !

هذا عجب ! ! ! إن ملامح هذا الشبح ليست غريبة عليه ! ! ! وعندما اقترب الشبح منه حتى كاد يلتصق به صرح «عامر» من دهشة الال . «أهدأ أنت ؟ ماذا تفعل هنا ؟

صرح الال . جئت لأكون مع صاحب ! ! !

« لال » خادمك المطيع .

عامر : صه ! .. اخفض من صوتك وإلا أيقظت الجميع .

استفقد معمرون على صباح « لال » وبدفعوا إلى السطح . وقد ضحكوا من مكرهم إذ « عامر » هرعوا سجدته ! وبكبه فاحتوا بوجوه « لال » بيده . فقالت عالية :
ما الذي أتى بك يا « لال » من « سينا » فاجاره حتى « أوديبور » ؟ ! .

ابتسم « لال » وأشار إلى ساقه الرفيعة وقال :

هاتان ! ! .. جريت على الشاطئ بحوار اليخت ! ! ..
عالية : بيتك من مسكين ! جريت كل هذه المسافة الشاسعة على قدميك دون طعام أو شراب ؟ ! .

لال : نعم ...

ثم أشار « لال » نحو محرم الصعاء وقال : أكنت وشررت هناك !

شعر معمرون نحو هذا الولد المسكين بالعصف وحدث

والرثاء . وكانوا يتعجبون كيف يمكن مثل هذا الصبي الضعيف الواهن أن يخزي طيبة لساعات الطوال . بخترق القري وأعدت على صفاق لهر المقدس . وهو حائض عظاما حتى القدمين عارى البدن . ليتابع البحث في سرياته ! ! ! .

كيف لم بعد ذلك أن يتخلوه ؟ . . . وبعد أن فعل مستحيل لكي يتحقق لهم ويبدو شهامتهم ونحوهم !
وكل ذلك مجرد أن « عامر » نقده من صرب عمه القاسي عنيظ القلب ! .

لم يكن من السهل عليه أن يتجاوز رحاه وأمه !
وبما هم في حيرته . إذا بصوت « المدوح » بصيح أعينه وهو يقصر داخل اليخت . بعد أن وصل من مهمته ما هدا ؟ ما الذي يحدث هنا ؟ من هذا الذي جاء برورنا في منتصف الليل ؟ ! .

الرجل الزئبق ! !

أصاب « لال » الذعر
عندما سمع صوت « ممدوح »
العاضب ولجأ إلى « عامر »
خشي به .

عامر لا يحب
بلا لال هذا حوله
خشي نذر نفسه هدم
المصالح من بل ندى حمة



عامر

حزوني شعور بعد نعد على أشرف طوبى « قف »
عالية هل تمكن أن يبقى معك يا حوى
حاجة و من بعد عدد في صدقه لمحت
ممدوح « كفى من حفت و - « أهده معك » لا بد
بذهب « فما كنت هذه حمة من حمة عدت بسا « أو ما
من سحقت آخر «

وهنا تقدمت « عالية » من « لال » . وأدارت ظهره
« ممدوح » وقالت : انظر يا خالي !

ححصت عينا « ممدوح » عند رؤيته لآثار ضرب
الوحشى وقال : يا بهي ! ما هذا « من الذى فعل به
ذلت » « فترى منى يا لال » فى حنيفة ولا تحب
ماد أنت ؟

أنت لال « بضعة حة « ممدوح » وفور أنت لا تكلم
« صحح » لال حادده مضطرب « لال »
بجمل معه حمة « صحح »

نظر ممدوح به تنخيشه . فهم بر معه شت « كفى
لال « حيل حوى لا « حوى « حوى « حوى « حوى
ما نمكة في حيد «

ممدوح أنت لا حيل معك نمة حمة «
تكدت «

لال « لال « لا تكذب «
« مدع حمة « حمة . « لال » لال « حمة «

شعنان أخضر رفيع مرقط يقع حمراء وصمراء . منتف حول
وسطه كالخزام !! .

لال - لال ، أحصر « بارحوا ، حميلاً ! صاحب
يحب الثعابين !! .

وما كاد « عامر » يرى الثعنان وفيه المصعور حتى صاح .
احذروا ! اتعدوا ! بالك من عسى أزعج باء لال ، ا
هذا الثعنان سام .. إنه سوف يلدغك !! ..

ولكن مع ذلك ظل « لال » يتشم السامة عريضة . وهو
ممسك بالثعنان من رأسه وكان الثعنان يجرح لسانه المشقوق
في ذبذبات متوالية سريعة ! ..

فصاح فيه « ممدوح » : اقدم هذا الثعنان إلى السهر !
لال - لال ، يحصر « بارحوا ، حميلاً لصاحب !

تقدّم « عامر » ونظر إلى فم الثعنان المفضور ، وإذا به
يكشف أن القنوات التي تحمل السم من العدد إلى ألياف
الثعنان قد قطعت وأزيلت ! . فأصبح الثعنان غير
سام ! ..

سنة « عامر » . بالك من شقى ! من فعل ذلك بهذا
الثعنان ؟

لال : السيدة المحوز ! قلت لها إن صاحب يريد
« بارحوا » غير سامة ! .

ثم نصر « لال » إلى « ممدوح » . ومعه إلى « عامر » . وهما
في توصل : « لال » يبقى مع صاحب ؟؟ ..

ممدوح حسناً . يمكنك أن تبقى هذه السنة على
أرضي . حدد « عامر » إلى « ندر » معضيه بعض صحراء .
ويضمد جراحه ..

صصحه « عامر » على محلل . وقبل أن يعدل حذاه عن
رأسه . وقبل أن يدخل به على ندر . « تناول منه » الساجو «
سرعة ودتها في حيب مقرته !! .

لم تمض نصف ساعة حتى خيم السكون على البيخت .
بعد أن راح الجميع في سبات عميق . فلم يلاحظ أحد .
أويشعر بشع « لال » وهو يتسرب من حجرة « تاراه » .

ليذهب إلى حيث يتام - عامر . ثم دخل إلى الغرفة مخففة
ورشاقة ، وورقد تحت قدميه على الأرضية العارية !
إنه الآن بجوار سيده ! . . لقد جاء ليحرسه ! ومنذ هذه
اللحظة لن يتمكن أحد من الاقتراب من سيده ، دون أن
يتخطأه أو يوقظه ! !

وكان - لال ، بشعر بالزهر والبخار ، وهو ينظر إلى
عامر ، وهو يرقد في محده ، ومحواره على مائدة صغيرة سلة
صغيرة ، وضع فيها هدبته التي تقلها منه - البارحوا الثيبة !
استيقظ - لال ، قبل الشروق ، ورجع إلى غرفة - تارا ،
الذي رحت بوجوده معه . فقد كان في حاجة إلى من يساعده
على القيام بأعمال النظافة في البيخ . .

وكان - لال - عند حسن ظن - تارا - به فلم يكن يعصى
له أمراً وكان يقوم بالأعمال الشاقة التي يكنهها بها دون تلمز
أو تأفف . . فلم يكن يهتم إلا أن يكون محوار - عامر . . .
وكان المعامرون يتناولون طعام الإفطار مع - ممدوح - حينما
قال لهم : الآن . . ماذا سنفعل مع - لال - ؟ ! . .

كان - ممدوح - يرى أن بغادر - لال - البيخ . ولكن
- عالية - بما طبعت عليه من رقة العواطف . قالت : دعه
يقعد عدة أيام حتى تشفى جروحته ويستعيد قواه ! إن قلبي
لا يطاوعني على طرده ! . .

ممدوح : إن في وجوده مضايقة لنا . : خصوصاً
- لعامر ! فهو يلزمه كظله ولا يرضى فراقه ! . .
عامر : دعه هذا الأمر لي ! . . فوجوده لا يضايقتني ! . .
ممدوح : وأنت يا - عارف - . . ما رأيك ؟
عارف : لا ضرر من وجوده ! ومن يعلم فقد تكون له
فائدة ؟ ! . .

ممدوح : وأنت يا - عالية - ؟
عالية : - لال - مسكين ويقيم في حاجة إلى مساعدتنا
ورعايتنا !

ممدوح : وأنت يا - سمارة - ؟
سمارة : - تارا - في حاجة إلى مساعد ! ونحن قد نستغنى
في لترجمة ! . . وفي تعليم - زاهية - بعض الجمل

الهدية ! ..

ممدوح : اتفقنا ! .. سيق - لال ، معنا ! ..

وما كاد لال ، يسمع الخبر السار ، حتى تهلل وجهه ،
وكاد يطير من المرح ، ونصر إلى «عمر» وقال : «لال ،
خادم صاحب المطبخ ! ..

ثم نادى «ممدوح» على «نارا» وسأله أن يعنى بالصبي
وأن يوكل إليه بعض العمل في البيخت .

ممدوح : ولأن سوف سحر فوراً ، وسأحرك به تار ،
أين تتوقف ! ..

وبعد أن انصرف «نار» ، صفت «عمر» إلى «ممدوح»
وهمس له : هل من حديد ؟ ماد حدث أمس في
«أوديسور» ؟ لقد تأخرت كثيراً ! ..

ممدوح : نعم تأخرت ، فقد سنعرفت وقتاً طويلاً عنى
عذب على لعمرو ورحل متى كنت أقصده !

عارف : وهذا الرجل .. هل يعرف «كاياراما» ؟

ممدوح : نعم ، وقد نرى به يعتقد أن «كاياراما» بدر

مراً ! .. لأنه بذت هذه الأيام على الاحتفاء . ولا أحد
يعرف طريقه ! .. ! ..

عالية : وهل ذكر لك ماذا يفعل «كاياراما» عندما
لا يكون محتفياً ؟ ! .. ! ..

ممدوح : قال إنه يُظهر اهتماماً بصاعه الأفلام
السيماوية ! ولكنه يض أن هذه نهية محرّد مترا ليحيى
نشاطاته الأخرى !

عامر : قد يكون ذلك صحيحاً . فهو برع في السكر
وإحفاء شخصيته ! ..

عارف : وبشت ذلك صورة است التي ربيها !
ممدوح : هد صحيح . ربما كان ممثلاً في يوم من
الأيام !

عارف : ولكن مع ذلك ألا يدل حضوره مستمر
لفترات ، أنه مقدم على عمل خطير ؟ ! .. ! ..

ممدوح : بلا شك ! وقد تسلّمت قائمة من المحررات
اغدية نشاطاته الإحرمية السابقة ومنها تهريب السلاح

والحاسوسية . ولكنه فقد ثقة الحكومات المعنية . حيث ثبت
لذا أنه عميل مردوح ! أي أنه يعمل لحساب الطرفين ! ولذا
فقد لحا مؤحراً إلى العمل في تهريب الآثار . وأصبح مبيونياً
من هذه التجارة غير المشروعة ! . . .

عامر . هل تظن أنه يعمل هنا في البحث عن الآثار
وتهريبها ؟ .

محمد دوح . نعم هذه مهته التي مارسها في مصر .
وبمارسها الآن هنا !

عارف : وكيف ستوقف نشاطه ؟

محمد دوح . هذه ليست مهمتي ! مهمتي فقط أن أعثر
عليه . وأن أبلغ عن نشاطه وتحركاته حتى تتمكن من
القصاص عليه فهو مطلوب من الحكومة المصرية ! . . .

عامر : وكيف ستعثر عليه ؟

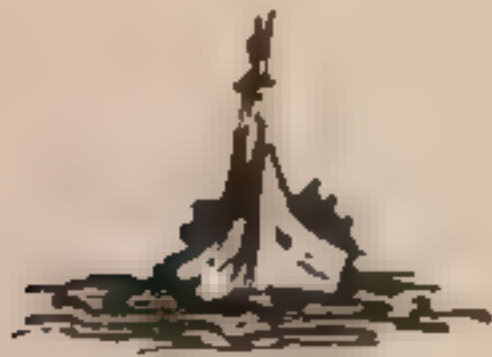
محمد دوح : علمت بالأمس أنه يملك رورقاً نحاسياً سريعاً .
ينتقل به بين القرى الكثيرة المنتشرة على شاطئ هذا النهر
وهذه المنطقة تاريخية مشهورة بآثارها الذهبية ! . . .

عامر . هذا يعني أنه من الحائز أن نعثر عليه في إحدى
هذه القرى ! . . .

محمد دوح . من الحائز حدثاً ! فقد نعثر عليه في هذه
القرية . أو في إحدى القرى الأخرى ! إنه كالرثيق ليس
من السهل الإمساك به !

سمارة . أودعاً كان في إحدى القرى التي
عبرناها ! ! .

محمد دوح . على كل حال هو سريع التنقل . . . وقد نعثر
عليه في أي وقت . وفي أي مكان ! . والآل ستتابع
سيرنا . . . وسنرى !



فأجابه الرجل الغريب : أريد أن أراك ! . أسمع في
بالصعود إلى البيخ ؟ ..
ممدوح : ما اسمك !

الرجل الغريب : « كياراما » نعم « كياراما » ! !
هكذا حاءهم الصوت الجهوري يتردد في أرجاء
بيخ ! !
لهم معمرون ما كهم بلا حرك ، وهم يتدبون بطرت
الحيرة والشك فيما بينهم ! . في حين صمت ممدوح من
حول المفاجأة . وانعقد لسانه عن الكلام !

« لكن ما لث الرجل الغريب أن عاود نداءه . يقال :
هل تسمعون لي ، صعود إلى السطح ؟ لقد سمعت أن
عاشة مصرية تحب ليه في هذا البيخ . فحدث لأحدث
بليكم ! ! »

تدبت ، ممدوح ، أعصابه بعد أن سترجع أنفاسه . وقد
في نخت . نعم . نعم . . على - الرحب والسعة . . يمكنك
ذلك . . لقد فاحأتنا . . لم تكن تتوقع هذه البريرة . .

« كايا راما » ؟ !

ما إن أداره تدار ، المحرك
لتتابع السير . حتى توقف
فجأة . فقد وصده
صوت زور رورق صعر
قوى . يسير مسرعاً في اتجاه
الشاطئ . وما كاد قائده
يلقى مرساته . حتى قفز منه
نخفة في طريقه إلى
البيخ ! !



ممدوح

هرء « ممدوح » ليكشف عن هوية القادم . في حين لزم
المعمرون ما كهم . وما كاد « ممدوح » يصل إلى رأس
السم . حتى سمع صوتاً جهورياً ينادى من هناك ؟ هل
هناك أحد ؟ ! . .

فصاح عليه « ممدوح » : نعم . . من أنت ؟ .

سأثخون غرباء لا نعرف أحداً هنا !! .

وقيل أن يصعد الرجل العرب . همس ، عمره ، إلى
«مدوح» قائلاً : هل تحت أن تنصرف ! .

مدوح لا بل تقوى مكانكم . بحس أن يرى
العائلة مجتمعة . ! . ها هو ذا .

وعندما ظهر الرجل أمامهم ، أخذ الجميع
بتفحصونه . وكل منهم يريد أن يكشف عن علامة ممة
تفصح شخصيته !

إنهم يرتابون كثيراً . في أن هذا الرجل هو
«كايا راما» .

إن مثل هذا الأذوق الخطير وبحثال العالمى لا يسير إلى
عربى الأسد طواعية ! .

وعلى كل حال . فإن هذا الرجل الذى ظهر أمامهم
عجاة . يختلف اختلافاً شديداً عن الرجل الذى شاركهم
مائدة الشاي ! .

كان الرجل متوسط الحجم . ذا لحية قصيرة . وشارب

أسود رفيع . ويضع على رأسه قبة رحوه . وكان يلبس
قبصاً أبيض ذا أكمام طويلة ، و (بلوفر) حمياً أما عيابه
فكانت تحتعيان وراء منظار أسود . تماماً كما كان يفعل
«مدوح» ! . .

اتسم الرجل للمغامرين ابتسامة عريضة . وعندئذ
ظهرت لهم أسنانه الناصعة البيضاء

نظر الرجل العرب إلى «مدوح» . وقال : كم هو
جميل أن تصطحب معك عائلتك الكبيرة الطيفة . . إلى
مثل هذا المكان الذى القصى !! . حتى السفاه تحت
ها !!

مدوح . الحقيقة أن أولادى أصبحوا جميعاً بأهلونزا
حاددة . فصحبى الطيب نقضاء إحارة قصيرة فى شتاء الهد
الجميل ! .

كاياراما فعلا أرى أن صحتهم تحسنت كثيراً
حداً !! ! .

مدوح : هذا واضح كما ترى ! .

وبعد صمت قصير . وحده ممدوح . بالنزول قذلا
ولكن كيف وصلك خبر وجودنا هنا ؟ ! .

كاباراما : الأخبار تنتشر هنا بسرعة كما تعلم ! .
ثم حدثه لرحل بظرة حمدة . وكان فحده ولا أشك
أنت يدورك سمعت عن اسمي : « كاباراما » ! ! .

ممدوح : نعم نعم ذكرني سمعت في سبيلها
بعض من شخص يدعى « كبير ما » بينهم صناعة لأفلام
السياتية ! .

كاباراما : هذا عمل حاسي ! . أما مهنتي الأساسية
فهي سكب عن الآثار ! ! أن أصلا عالم آثار ! !
ممدوح : ولكن مهنة « مهنة الكاليف » قد تنفق عيب

بلايين مذهب سدي ولا تغز على حجر ذي قيمة !
كاباراما : ولذا فإن أعمل في صناعة أسبيل برنعة .
لأنني من حصبتها على هويبي المحنة . وأنت « سبدي »
هل تهوى دراسة الآثار ! ! .

ممدوح : إلى حد ما كأي مثقف عادي ! .

كاباراما : وما هي صناعتك !

ممدوح : أنا صحفي ! . أكتب المقالات وأجرى
التحقيقات للصحف المصرية ! .

وهكذا استمر حديث بين « ممدوح » والرحل العربي .
حتى شعر بالمعروف « بفضافة والملل » . وبتدأت « عالية » في
التناؤب !

لقد وصححهم الآن أن « كاباراما » إذا كان هذا لرحل
هو « كاباراما » تحقا - لم يكن متأكدا من حقيقة
تخالهم ! . . هل جاء إلى الهدى في مهمة صحفية كني
دعى « أ » وفي مهمة أخرى أكثر حضورا ؟ !

كما يشعر في فرة أنفسهم أن « ممدوح » قد تص
حتى الآن في هذه منارة و « محاوراة الكلامية »
كانا يلعبان معا لعبة القط والفار ! . . ولكن من الوضح
أن « ممدوح » كان يصنع دور فقط ! . وأنه تمكن من
يقنع لرحل بعرب بأنه صحفي وأن المعمرين هم
أولاده !

وعلى حين غرة . فوجئ المعامرون بالرحل الغريب وهو
يسأل « ممدوح » : والآل ياسيدى . . إلى أين أنت
ذاهب ؟؟ هل لك أن تقبل ضيافتي . . وتناول العشاء
معي ؟ . . إلى أمك « بحالو » أيقاً على ضعة هذا الهر . .
وعلى مسافة قريبة من هذا المكان ! . .
لم يكن أحد يتوقع مثل هذه الدعوة من الرجل الغريب .
فأخذ « ممدوح » بعمل فكره بسرعة الرق : هل يلي هذه
الدعوة الطارئة للفاحشة العريضة ؟ . قد يبدو منافياً للدوق
السليم إن هو رفضها دون مبرر ! . هذا علاوة على أنه كان
في الوقت نفسه يتحرق شوقاً إلى معرفة حقيقة هذا الرجل
الغامض . . وعمّا إذا كان يسير على الدرب الصحيح ! إن
هذه الدعوة قد تبيح له معرفة المزيد عن هذه الشخصية
الغامضة ! . .
فما كان من « ممدوح » إلا أن هز رأسه دون تردد علامة
القبول والإيجاب . وقال - شكراً يا سيدى . . لقد قبلت
دعوتك . . متى ! . . غداً ؟؟ . .

كأباراما . حساً . . سأنتظركم عدداً الساعة السابعة مساءً
عند المرساة بالقرب من قرية « جاليور » . . .
كان الظلام قد حلّ عندما همّ الرجل بالانصراف و
طريقه إلى الخارج . مرّ أمام المعامرين وهم يصطفون على
مقاعدهم . يتظاهرون بعدم الاهتمام . وإن كانوا في الحقيقة
يرمقونه من طرف خفي بكل دقة وعناية ! . .

•••

وبعد انصراف الرجل الغريب أو « كأباراما » كما
يدعى ! اجتمع المعامرون مع « ممدوح » وكان « لال » يقع
تحت قدمي « عامر » لا يفارقه كما دونه . .
ممدوح والآل . ما رأيكم في صديقنا الحديد ؟ . .
عامر لا أدري ولكني لا أشعر بحوه بالأمان فسواء
كان كأباراما أو شخصية أخرى فإن وراءه بالتأكيد أسراراً
ولعناً ونحو مقدمون بلا شك على معامرة رهبة ! . .
عارف . كيف ؟ ونحو حتى الآن نجهل شخصيته ! . .

ممدوح : مهـ لان ماداً بصورة يقصد بدعوتك إلى منزله ! .

عامر : أنا لا أستريح إلى تلبية هذه الدعوة !
عالية : وأنا توحش من حبة لاندب يا حالي .
ممدوح : ولكن ذهب قد يؤدي إلى الإمساك بظرف الحيط !

عالية : ولو .. فهناك طرق أخرى أسلم عاقبة ..
ممدوح : أجبني عذرت عن الدعوة ! ولكن لا سبب أمامنا الآن للرفض .. وإلا ثارت شكوكنا !
عامر : والآن .. ما العمل !

ممدوح : سمعنا سببى دعواته مفردى وساعتئذ يات عنكم حجة شعورك بالإهراق من صور رحمة .

وهما ثار المعامرون في وجه ممدوح محتجين على نحيبهم عن مشاركته في هذه مهمة شائكة خطرة !
عامر : كيف لنا أن نتركك وحدك !

ممدوح : بعكس . هـ اسم وأمرى ولكن إذا ذهبنا جميعاً فقد نقع معاً في الشرك ! ..
ونوحودكم حرج يصق لحصر لا أحد ضرورة لإبلاغ الشرطة الفدية الآن وإذا حدث شيء فأنلموا الشرطة فوراً هـ
هـ معامرون وأحدو يستوعون قتراح ممدوح هـ

إلى أن قال : عارف : هذا تفكير منطقي ! ..
عامر صحيح فبذهب دون حاله مفردة وإذا لم يرحع لما بعد ساعة واحدة فسقوه بإبلاغ الشرطة !
ممدوح : هذا ما كنت أقصده أما أنتم فعبيكم بملازمة البيخت حتى أعود بعد ساعة

رسا البيخت بالقرب من قرية : جاليوربه ، في انتظار وصول رحل العريب كاياراما ساعة ساعة وكان المفق يظهر نادياً على وجوده المعامرين . حوفاً على حياة حالهم ممدوح : . أما ممدوح ، نفسه . فكان هادئاً ساكناً قريب العين ألم تقترت مهمته من هابنها ٤٢ إذا ثبت له أن هذا الرحل هو ، كاياراما . أو ، مريترلاج . وهي شخصية

عالم الآثار الألمانى التى اتحتها فى مصر إذن فلم يتق أمامه
إلا إبلاغ السلطات الهندية لتقص عليه . وترحيبه إلى مصر
للتحقيق معه . واقتنعه أثر التحفة الأثرية الثمينة التى
هربها ! ! !

هكذا كان . ممدوح . يعتقد . بكل بساطة ! ! وى
الساعة تماماً . لمحت . عالية . نظرها الناقد . ضوء بطارية
تشتع فى السلام على الشاطئ الطبي . متجهة صوب
البحر فهتفت فائلة بصوت محوق : ها هو ذا
وكاياراما . . أو كائنا من يكون ! ! .

عامر : فناخذ حذرنا من الآن . .

عامر : ومنع عيوبنا جيداً . صحيح قد ندو ملامح
البراءة على وجه هذا الرجل ولكن المظاهر خداعة !
ومحاة دوى الصوت الجمهورى فائلا مساء الخير هيا
بنا . . سأقودكم الآن إلى منزلى القريب ! .

ممدوح يؤسسى نى سأتى عمردى والأولاد يشعرون
بالتعب من جراء السفر المرهق ! .

أعقب ذلك صمت قصير . ثم تنحج الرجل وقال : لا
بأس . لا بأس . . كما تريد . . ولكن يمكنهم بدلا من ذلك
أن يذهبوا مع تاعى إلى القرية لمدة نصف ساعة فقط لمشاهدة
حفلة زفاف ! ! !

عالية . هذه فكرة لطيفة يا حالى . كم هو جميل أن
شاهد حفلة زفاف على الطريقة الهندية . هل تسمح ل
بذلك يا ت . . نرجوك ! . .

ممدوح . أفضل أن نمكثوا فى البيت . . هازالت
الرحلة طويلاً امامنا ! . .

قالها . ممدوح . فى حرم وإصرار . وهو يرمق عالية
سطرة لوم وعتاب وإراء ذلك لم يكن أمام المعمرين إلا
الامتثال للأمر الواقع . والبقاء عمردهم فى البيت .
انتظاراً لما سوف تتمخص عنه الأحداث ! . .

المغامرون في خطر!!

اجتمع المغامرون على
 ظهر اليخت بعد انصراف
 المدوح بصحة حال
 العمصر. وكان الصمت
 والوحدة تحم عليه
 حسيه في كبره ووجهه
 فكنت عينة فقد كنت
 بدهي أن تشهد حصة



عالية

لرفاق هدية على طبيعة. بعد أن شهدتها مراراً على
 شاشة بصفاء ولكن ما العمل وقد صدر لها الأمر
 بعدم ممارسة اليخت. وهي لم تتعبد بحالمة الأوامر!
 وأخيراً نطق عامر وقال: ولأن... ماذا نحن فاعلون
 إذا لم يظهر خائناً بعد ساعة واحدة؟!
 سحارة: مخطر الويلس!

عارف كسر عيناً فد تكب قرية عدة
 فبحر لا بين ضوء من خضى
 عالية وهو حين سم رحل حصر
 عامر ومن... من رحل تحت مبرلا في هذه
 حبة... كسر كسر

عارف: ربما كانت هذه الدعوة خدعة لاستدراج نحاك
 عالية: كان الأحدر بنا أن تفكر في كل ذلك منذ
 عارف...
 سحارة: ...
 عاليه...
 الشال

سحارة: آه... صبح

وهكذا كانت المناقشات تدور بيده في حقة ومرعة... لم
 نخرج المغامرون منها بتريحة إيجابية

وبيها كان « عامر » يطعمهم بقوله : لا تخشوا شيئاً
سنجد لنا محرماً من هذه الورطة في النهاية ! إذ هم
يسمعون حديثاً بدور في همس بين « تارا » وبين شخص آخر .
فاندعش المعامرون لذلك . فهم لم يسمعوا وقع أقدام ترقى
سلم البخت ! ..

نادى « عامر » على « تارا » قائلاً : مع من تتحدث
يا « تارا » ؟

تارا صاحب هو بقول إنه خادم « كاباراما » !

عامر : وماذا يريد ! ..

تارا . هو يقول إن « ممدوح » غير فكره . وسمح لكم
بالتزول إلى الشاطئ . ومشاهدة الرفاه ! ! ..

صمت المعامرون طويلاً . وتنادلوا النظرات فيما بينهم .
كيف حدث ذلك ؟ . إهم لم يعهدوا في « ممدوح » أن
يعدل عن رأيه بهذه السهولة والسرعة ! ..

ولكن من يعلم ؟ ربما أسف « ممدوح » على قراره المعاكس
محرمانهم من رؤية الحمل . خاصة أنه كان يشعر برعة

« عالية » المدحة في مشاهدته ! فعدل عن قراره . ماداموا
سيكونون في أمان بعيداً عن المنزل ! ..
وأخيراً قرّر المعامرون أن يتوجهوا مع الخادم إلى الحمل .
طالما لا صرر هناك من التعيب نصف ساعة فقط بعيداً عن
البخت ..

وكان « لال » يجلس على الأرض وهو يحرق في وجه
« عامر » . فقال : « لال » يذهب مع صاحب ! ؟ ..

« لال » يحرم صاحب من الرجل الشرير ! ..

عامر لا تقل دلت يا « لال » أنت لا تعرف هذا

الرجل .. متقى هنا لتساعد « تارا » ..

أصاب « لال » اليأس والحزن العميق . وهو يشاهد

المعامرين وهم يعادرونه وحيداً في البحت مع « تارا » . كان

« لال » يشعر في نفسه بأن ضرراً ما سوف يلحق بسيدة .

ولكن ما لث بعد برهة قصيرة ، أن بدت على وجهه الأسمر

علامات الإصرار والحزم إنه كان يضر في نفسه

شيئاً ! ! ..



ملو دلال، أنعمهم وسط الغابة وهو يظفر في علة القروود

كان لحده يقود صدهر نعاميين في درب صبيح حريق
 عانة مصمة وكان «حمدة»، بتدبير القصور، وعلى كفه
 نفع «ره» وهي درة بعض كبرت عديبة التي كانت
 تثير ضحك الخادم

بعد عشر دقائق من نسيم حاد متواصل، بدأ الخنزير
 يساور مدمر من همس عامره لإخوته: أنا لا أستريح
 في هذا الحقل

خزاف، إلا أن هذه لعنة مظنة!

عاشه وحسب في سائر ندى على وجود قرية قريبة
 فوقف «عده» عن سيره، وسأل الخادم أين هذه
 قرية؟ ومضى صاصلاً

الخادم: قريباً!!

ثم صوب صوته بقدره فجاء في أوجه نعاميين، وقد
 لهم بلهجة الأمر: انعموني!!

وفي هذه اللحظة، صدرت صبيحة مكتمة عن
 «غالية»، وقالت وهي تصنع الكاء: آه.. آه.. لقد

عاودنى الألم !!

أدرك المعامرون في الحال قصد «عالية» ، وأنها تكرر
النّعة التي سبق أن انطلت على الرجل العربي في المفهى
فقال «عامر» للخادم «أتحنى مريضة ويحك أن مرجع
فوراً... سر بنا في طريق العودة حالاً...»

الخادم : اتعنوني إلى الأمام لدى أوامر صريحة بأن
أقودكم إلى حفل الزفاف ! .

ثم نظر الخادم إلى المعامرين ، وندت علامات الحيرة نعتة
على وجهه . إذ كيف سيتاح له أن يسيطر على زمام أربعة من
المغامرين المتمردين ؟ ! ..

وكان الصمت لمحيف يجثم على أرحاء العانة المعتمة ،
حيثما دوى في أرحائها فحاة صوت صغير عال ، وصباح
«زاهية» المتواصل وهي تحنق فوق شجرة وارقة .
بوليس .. بوليس !! ..

بُهِت الخادم لهذا الحدث غير المنتظر .. وما كان منه إلا
أن أطلق ساقيه للريح لا يدوى على شيء .. تاركاً المعامرين

وراءه ، وقد أمقط في يدهم وسط العانة الموحشة المظلمة ! ..

كاد ايبأس يصيبهم ، لولا أن اشقت الأرض أمامهم
فحاة عن الصبي «لال» ، وهو يقف أمامهم ، وقال لهم
مطمئناً : كنت أتبع صاحب .. «لال» يعرف الطريق إلى
النهر المقدس !! !

تنفس المعامرون الصعداء لرؤية «لال» الأمين ، وقال
له «عامر» : كيف وصلت إلى هنا يا «لال» ؟

لال : هربت من «تارا» .. «لال» جاء ليحرس
صاحب من الرجل الشرير !! ! ..

سار «لال» أمامهم بقمر في خفة القروء . وبعد أن
احترق بهم العاية ، ظهرت أمامهم مياه «الحمة» الفضية .
هاهم أولاء الآن على مرمى الحجر من البيحت إن هي إلا
دقائق معدودات ، يصلون بعدها إلى برّ الأمان !! ! ..

مضى بهم لوقت ، ولكن مع ذلك لم يطهر لهم شبح
البيخت في الظلام . فتوقف «لال» فحاة ، وقد ظهرت على
وجهه علامات القلق والاضطراب . ثم أشار بيده إلى موقع

من شاصي .. قد صاحب البيت هدي مكر !!

عامر : أين ؟ نحن لا نرى شيئاً !!

فأجابه « لال » وهو مازال يشير بأصبعه إلى المكان :
صاحب !! البيت كان هنا !! .. « لال » يعرف
المكان !! ..

فصاحت « عالية » على حوتها قائلة : يا إلهي ... لقد
احتفى البيت !!

وما كادت « عالية » تم حمتها ، حتى سمعوا صوت أنين
حافت يصدر من بين الحص التامى على شاطئ « النهر » .

عدا المعامرون صوت الصوت ، وإذا بهم يحدون
نار « منى وسط البوص شلت » ، وهو معصوب حياض

مكتم الفم ، ومقيد اليدين والقدمين !!

فك « عامر » وثاقه بصعوبة ، وصاح فيه : ماذا حدث
يا « تارا » .. أحب بسرعة ..

فأجابه « نار » بصوت حافت مرتعش « وصل أعون
لرحل العامص في « رورق الصغير » ثم دحوا عني وصربوني

ضرباً مبرحاً .. وقيدوني .. وقذفوا بي وسط البوص ،
وأخذوا البيت .

عامر من ركب معهم رحل العامص و « مخلوح »
صاحب !!

تارا : لم أرى شيئاً !! كانوا وحدهم !!

عالية : والآن ما العمل !!

تارا سمعت صوت محرك البيت فقط وهو يتحرك
أما صوت « رورق الصغير » لم يسمع شيئاً !!

عارف « دون مسحت عن « رورق الصغير » كما تركوه
وراءهم وسط البوص !!

عالية : هذا هو أملنا الوحيد في النجاة ..

عامر : وفي تعقب البيت .. لعله يقودنا إلى

« مخلوح » !!

تفرق المعامرون على لشاطئ وسط الضلام ليلدهو في
البحث عن « رورق الصغير » ولكن « لال » كما هم مؤونة
الحوص في الوحل وسط الأشواك . إذ كان قد نسرّب في محفة

وعثر عليه محتباً بين الحشائش .

حسن لمعمرون على لشاطئ في انتظار شروق الشمس
فقد أحمرهم « نارا » أن من الخطر أن يبحر بالبروق الصغير
ليلاً وراود على ذلك أنه سوف تصادهم بعد مسيرة ساعة
وحدة . كئل من لصحور ساررة في الماء : وأخاديد عميقة
ضيقة ، تندفع فيها التيارات المائية العنيفة . .

عامر أرى أن التريث هو عين العقل . وقد بهونا
العثور على اليخت في ظلام الليل أيضاً . .

عالية ولكن ماذا عن حال المسكين ! لا بد أنه
الآن في محنة هل ستركه هكذا إنا نجهل مصيره !
عارف أظن أنه الآن بين يدي « كياراما »
عامر هذا حائر أعتقد أن « كايا راما » شك في
« ممدوح » . . فرأى أن يتخلص منه ! . .

عالية - وكنا سلحق به لولا شعاعة « لال » الأمير
فقد أحرحنا من العاة سلام . . ولولا دهاسا أبص إلى حقل
الزقاف ! .

سحارة : وه زاهية . . ! ! هل نسيم دورها في
إفادنا . . لولاها للاقينا نفس مصير « ممدوح » ! ! .
عامر : المهم . . علينا مدنا كرساحاً أن نفتح عيوننا
وآدانا جيداً على أي أثر مها يكر ناهياً . . إذ قد يؤدي
بنا إلى طريق « ممدوح » . .



رحلة بلا عودة ! ! . .



استيقظ « عامر » على يد
 تبهّده برفق ، وصوت
 ينادي بهمس في أذنه :
 صاحب . . صاحب . . وما
 إن فتح عينيه حتى صدر عنه
 أنين خافت ، وحاول أن يمدّ
 ذراعيه وقدميه ، ولكنه عجز
 عن الحركة تماماً ، نتيجة

لشعوره بالألم والتيبس في مفاصله !

فقد ظلّ « عامر » ، هو وباقي المغامرين وه « قاراء
 و « لال » و « رهة » ، مكتمس صون بيل وهم يهيم في
 قاع البروزق صعب الصبّ ، ندى وسعهم حبيبتهم ، كد ،
 وذلك إمعانا في الاختفاء عن عيون الأعداء .
 وقبل لبوم ، لم يفهم طبيعة حال أن يفت . ورق

بعد أن مكث حتى ، حتى يد رجوع أحد في صه فلا
 حده ا ا ا

تقصه « عامر » ، وم تكه تظهر بعد تمشير لصاح
 وأصدر أمره إلى « قارا » بالسير ، بعد تفتيش لرو في حت عم
 قد يكون فيه مخآت .

عثروا على مخزن يقع تحت المقعد ، تسمى « مكولات
 المحفوظة وزحاجات المياه العازية تكفي شهر ا ا و
 محرن آخر على بطاريات كهربائية قوية وبعض المعاول
 وشمس والحبال ، وما إلى ذلك من أدوات الحفر
 وشمس ! كما عثروا أيضاً على مجموعة من الكتب
 وتحدثت حادثة نفسه ، وكانها عن حصه هه مقدمة
 ومعدده ، ما ضعه رسمه وخرائط ا ا وكذالك محرن
 صوب ا ا ا

اندهش المغامرون لوجود هذا القدر الكبير من
 « مكولات » ، « نعول » و « خيل » وتحدثت لنفسه ، في مثل
 هه برفق لصعب وردت دهشة ، عمر عده ، فتح أحد

محدث على حرفه فمضيه لأحد بعد انذرتة وكان
يقع في حوف حبل ودمون عده بعض الماحضت
والتأشيرات بالقم الأحمر ! ! .

عامر : ماذا تستحقون من ذلك ؟ .

عارف : هذا ليس زورقاً معداً للترهه ! .

عاليه بن هيرورق محترمه حصة سعة تقع في
مناطق غير مأهولة ! ! .

عامر : هذا واضح ! .. أعتقد أن مغامرتنا سوف

تبدأ .. هيا بنا يا تاردا قتل أن يفاحلنا أحد .

نفس معدون سعداء عده وحده أنفسهم وسعد
المر تعرض . هيرورق نفوس بمحر عده الفضي
سرعته وكان بار حاور ن ساعد هيرورق ما يمكن على
نشاطي . بعيد عن مشاؤون بدت رحل عمده
القاسي ، وإلا لقي حتفه على يديه .

ما معدرون فكرو شعرون بقلق مرديد . وهم يتجهون
على عثور على ثر بيحت مفقود وقد يكون ممدوح

بداخله ! من بهم !

أما لال فكان في وادٍ آخر . إذ يكفيه أنه كان
محوار عامر . ! .

قرب على لانتصاف . ومع ذلك لم يندم بيحت
ثرا

عارف : هذا عجب ! .. تبلغ سرعة زورقنا ضعف
سرعة البيخت فكان من المفروض أن نلحق به الآن ! .

فأجابته عالية : بسرعة بديتها المعهودة : وما العجب
في ذلك ! ففكر في هيرورق سريو بيحت في لانه
العكسي .

عامر هذا حشر ان كان معصوب عينه عده
عده عده فهم برانحه البيحت كما سمع صوت عده
فقط !

شعر معدرون بالاضمان وراحة نفسه عده . وصبر
إن هدا لاستبح حذر الأمل متوجهاً لهم

عارف : هل نعود بالزورق ؟ .

عامر : حسن يا أبا ستمر ناسعة أو ساعتين وتشارك
يشد في هذه المنطقة من النهر . . وقد نلحق باليخت !
عالية : ساعتان فقط . . ثم نعود بعدهما .

عامر : ساعتان فقط يا عالية .

كانت تمشي معجزة شادده . وشمى شادده يده
على وجهه ففقدت تمييزه . هو يدوم به في أمره في
مدعة محضه كم لاحت به في لأفق نعيد أشج صحير
سوداء . . وفق مشج نداء .

ووجدت عدية : ألم تلاحظوا أننا لم نصادف قرية
واحدة على الشاطئ منذ ساعة تقريباً ؟ !

عارف : من هذا فقط بل نحن نمر الآن مصنه
أحراش وغابات كثيفة وجبالاً ذات قمم عالية .

عامر : هذه المنطقة تعج بالمقابر والمعابد الخدية
القديمة ! .

سمارة : كيف . . . وسط الغابات . . والحال ؟ ! .

عامر نعم من سادد شاددهك وتقدمهم موروثه
يشدو معددهم ممددة ركبهم نسبة وسط عدت
الكثيفة . وفوق قمم الجبال الشمجة .

وبعد لحظة صمت قصيرة . قالت : عالية آه . . لا
غرابة إذن إذا كان كإباراما . يحول ويبحث ويتف في هذه
المنطقة ! !

عارف : ويساعده في سرعة التنقل . والإفلات من
المراقبة . هذا الزورق القوي المحض !

وهكذا عارف يسهب من حماسة . حتى أنه في
قوة . حتى كاد يقذف بمن فيه إلى الماء .

فصاح : حذر . فقد دحمت في ممتدة دة موت
خضرة وصخور وجنادل .

مكن : نرى حركتك تقود . وورق نمهره حذره
فكان يتنادى بمؤامات وصحرة . وخرجت فبشاشي كتم
شد الحظر .

ومع ذلك فقد كان معمورين هادئين رضى حاش

ورقة . . ونربطها في رقعة « زاهية » . . ونطلقها . . وهي ستأتي لنا بالنعدة ! .

« تمتد يدك مني من صحتك . . برحمة مني مني »
فيه من همومهم . . وأحدثت بيث من ذكري . . سجاد
د طفت هذه في عباد من تعاد به
صمت العامرون . . وكل منهم يضع رأسه بين كفيه .
ليقدح زناد فكره عن مخرج معقول ! .

إلى أن انتهت « عالية » بفتة إلى شيء غير عادي !
فصاحت في دهشة : أرى هنا شيئاً غريباً ! ! .
سمارة : وهل هنا إلا كل ما هو عجيب غريب ! ! .
عالية : الحائط ! . . هذا الحائط الذي نستند إليه ! !
إنه ليس صخراً ! ! .

عامر : هذا صحيح . . إنه من الصوب النى القديم . .
ثم أخذ « عامر » يتبش فيه بلهفة بأظفاره حتى تفتت
بنيانه بين أصابعه . . وتسقط منه التراب ! ! .

عارف : هذا حائط . . أو مدخل . . لقد تأكل ونهراً

مع مرور الزمن ! ! .

تناول « عامر » معولا . . وأخذ ينقر به في الحائط بقوة
وشراسة . . وتقدم « تارا » بفأس يعاونه في هذا العمل .
أما باقي المقامرين فكانوا يجبطونها في صبر .
انتظاراً لما سوف يتمخض عنه اكتشاف « عالية »
ساحي

وأخيراً تمكن « عامر » و « تارا » من إحداث ثغرة في
الحائط الطيني . . تسمح بمرورهم في يسر وسهولة . .
أضن « عامر » برأسه داخل الثغرة في حذر شديد
وقال : لا أرى شيئاً فالضلام دامس . . ولحو رطب
حذر ! ! .

عارف : هل نخاطر وندخل ؟

عالية : دعنا نحرب ! . . لن نخسر شيئاً ! .

سمارة : يجب كمن . . فمن يكون الحال داخل حبل .

أسوأ حالا ممن ح في الآن ! ! .

الرجل ذو العيون الرقراء

وقبل ان يبرق عامره

من بعد ان يبرق

رجل ذو العيون

والذي يبرق

رجل ذو العيون

وكانه مقل على الدحول إلى

عبر الهم

بشعره

تصريف

والسحابة

تارا : صاحب ... تارا خائف ! !

عاشق

فدس

تارا



عاشق

عارف : لست مغرور ! ! ... وماذا تكون إذن !

سحارة : ما هي إلا مغرور كمفارت موسى

مطروح ... ولكنها فقط مسدودة تحيط من الضوب

نبي !

تارا : تارا لا يريد إزعاج الآفة ! !

عامر : آفة ! ! ومالنا ومال الآفة ...

تارا ... مع ...

مستقيم من تارا ! !

كان ...

لأن ...

على جانب من غضب الآفة ! !

...

معداً أم كهف حيوان مفترس ! كان عبيبه أن يفتحمو

فكانت غصت لآفة ...

فأصدر عامر تعلقته إلى النعامين بأن يتروكوا

بالمطاريبات القوية ونعول والفتوس . وعلى تارا

« لال » أن يحملها الأكل والشراب .

ولم ينس « عامر » أن يأخذ معه الجمد الهندي القديم .

لدى حمى على حمى مستصدة وعندنا شراب سدد
الأحمر ! ! .

كان « عامر » يفكر ، إذا كان هذا الحائط الطيني مدخلا
أو مخرجاً نعد من المعبد الذهبية منذ آلاف السنين كما يقول
« تارا » فلا بد أن يعثروا له على طريق آخر للخروج أو
المدخول !

به يشارك « تارا » اعتقده في أن هذه المغارة ما هي إلا
معبد قديم . بل أكثر من ذلك ، إنه يعتقد أنه معبد بودي
بالذات ! ! فهو يعلم من قراءاته في التاريخ ، أن الودس
منسوبة من سحرهم . مسجدهم في مسجدهم حياهم

قال « عامر » - الأمل الوحيد أمامنا للنجاة من هذا
الودس ، هو العثور على مخرج ، حتى نأخذ في عهده
موحشة ، أو حبل قفر ! ! .

عارف : لك حق ! ! . لن يكون ذلك أسوأ حالا من

هد برصيف صحري صتق . مدى تلاصقه حبه سد
اخادرة ! .

أنار « عامر » بطاريتيه ونفذ من الثغرة . وتبعه « لال »
كظله . إنه مصمم على حياة « صاحب » من عصب
الآفة ! ! . ثم دخل في أثرهما باقي المغامرين .

لما نزل « عامر » فقد تردد صوباً في الدخول ، لكنه كاد
يحد نفسه ، حتى تبعه وهو يتسهم بعض جسده
والترتيلات !

فذهب « عامر » على صبه نصاريات تقديه في صرب
صحري صتق وكان حيزاً حتماً ضاراً لكن كده سقى
بدأ يتدفع إلى الداخل من خلال الثغرة . .

ساروا الهويينا نمة قصيرة ، وإذا بهم يصادفون حائطاً
طينياً آخر يماثل الحائط الخارجي . .

قال « عامر » والبشر يطفح على وجهه : هذه علامة
طيبة !

عالية : هل تظن أننا على أبواب النجاة ؟

عامر سري سفت حد حنة نفا كشف
وراءه . . .

عسل معمره من معدون في حنة قبي أم تار .
فقد وقف بعيداً وقد علا صوته بالترائيل ! .

وعدت حنة فيه فتحة وسعة . صوبو نظار .
القوية في الفراغ الواسع الذي بدا أمامهم .

وما كاده يفعلون ذلك . حتى أصابه الدهال مسروح
بالأمل والفرح .

فقد بدأ حنة مسروح واسع وهي تفتي نشاب
تمثل من الحنك . كان عصبها بالآفة . ولاحر
برقصين ورفقت . وحيات مختلفة كخرود والأشجار
والأقبال والشعابين ! ! .

صمت معمره وكان على رؤوسهم صبر . وه يكن
يسمع في قصة مكان لا صدى صوت . تار . وه يشو
صلواته ، وهياح زاهية ، وهي تقلده ! ! .

وبعد أن ذهبت عنهم الدهشة ، قال عامر : هل

منحل ؟

عالية : وهل أمامنا غير ذلك !

تسبب معمره من مدخل واحد وراء لآخر وما كاد
عامر يدبر بطارينه في أرجاء المعبد ، حتى خطف
نصرته صوبه صغر منع . وما كادو يسبون مصدر
صبر . حتى وحدود تمثلاً صحماً بالله « بود » . وهو
حس خرفص . وكناه مفروذنك فوق محبته !

كان التمثال من الذهب الخالص . وعيناه من حجر
نفوت أحمر !

فتح عامر . تحد صدق قلده . وأحد يتنخص
حربته . وه شفه بها شش . حيث . كانت مدونة بعة
. فتح . بعة «السكرينية» وهي بعة سدوكيه
القديمة .

ككته رتي سم شش . وعلى موقع منه شش
سهم أحمر . وككته حظ سد مدونة بعة لاجيريه
تقول : هنا يُعتقد وجود معبد بوذا المقبود - عام ١٤

انفرحت أسارىير عامر . عن ابتسامة عريضة . ورفع
نظره إلى المغمرين قائلًا : أعتقد أننا مستقناه !

عارف . من تقصد !

عامر . كإبراهيم !

عائلة . من نحن دكتور . عامر !

عامر .

عالية . عن كل حد لا يتعدى ذلك .

عامر . نعم عن موضوع

سجارة . نعم . من هذا شأن !

عارف . نعم . عن كل حد لا يتعدى ذلك .

عامر .

عامر . نعم . نعم . نعم . نعم . نعم .

عامر . نعم . نعم . نعم . نعم . نعم . نعم .

عامر . نعم . نعم . نعم . نعم . نعم . نعم .

عامر . نعم . نعم . نعم . نعم . نعم . نعم .



عامر . نعم . نعم . نعم . نعم . نعم . نعم .

حسناً . أحد صده بعد حتى ملاً وربع بعد !
كأن يمدحك كره من أن خمسه صوت تر . في
كأن منه إلا أن حر كعاً على الأرض وهو يصيح
صاحب . . الألة قادمة . ! ! .

صحت . دينة على من نر . وقد سب ما
هم وه من حضر دهم . وويت بل هو لانه
« كآباراما » ! ! .

أمر بعد . و صوت صوت . وقد هم يمدحون أنه
يصعد من و ، حنة صعد مربع من صوت سبي .
نفسه عند تسليق نفسه .

ولان ماز في معدته ربهته نالهم ترعب حتى
بعد حبات دماء في عروقهم

من كره به في صوت هم بفر شديد ! ثم
أصغر لأن أله كره ما حده عن عز على بعد
المفقود !

سبب عندهم لأن كره عند أهدت ولا يحه هم

هالكون !! .

تهامس المعامرون فيما بينهم . يتشاورون فيما سيفعلون .

فقال « عارف » : الأفضل أن نعود إلى النهر فوراً .

عالية : وما سائدة سوف يعزرون عيب في سبابة

سجارة : ويقعدون بنا إلى الهر . .

وبعد تفكير قصير . قال « عامر » وهو يتحسس جيبه :

بل سنواجه الطارق هنا . . كائناً من كان .

قال « عامر » : من حبه كس حشيش . . ومد حبه نعد

« البارجوا » ، هذبة « لال » الثمينة ! .

عالية : هل تظن أن هذا الثعبان سيحيفهم . . إنه غير

سليم

عامر : ولكنهم يجهلون ذلك . !

وقف « عامر » أمام الحائط الصغير في انتظار الزائر

الغريب والتفت حوله باقي المعمرين لمؤازرته .

ولم يطل انتظارهم . إذ ما لبث الحائط الطيني أن انهار .

ثم صهروا بعد ثلاثين من يوم هبوب . أصبر عديده

برءوسهم المعتمة من خلال الفتحة . .

ولكن ما كاد صر عدس يقع على معمرين . حتى

ححصت عيوبهم . وهدى « معرون » وهم يصرحون صرحات

نصرخ . وحرروا بكل ما أتوا من قوه ! لقد ضلوا أن

أرواحاً شريرة قد احتلت أرض المعد ! ! .

وقال « يفتق » معمر من دهشهم . أصبر عديده وحل

لا يمكن أن يخطئوه .

إنه « كاياراما » بعينه ! .

فقر « كاياراما » فه من الدهشة والعجب . . إنه لا

يصدق عسه ! بل وجود معمرين في هذا المكان هو أمر

ما كان يتوقعه ! .

« عدس » لبس في رشده ! حدث بهم بصوت معسل

قوله : « صدقوا صعدت عنكم من من حصن

أرواف » يخاف من مصاحبه لطيفة كلف دحتم هذا

عامر : وكيف دخلت أنت ؟؟ . .

صمت « كاياراما » قليلاً وهو يتجاهل سؤال « عامر » .

مَدَّ يَدَهُ فِي مَدْرَسَةِ مَسْجِدِهِ . وَوَجَدَ فِيهَا بَعْضَ الْبُحْرَانِ .
تَعَالَوْا . . هَيَّا . . هَذَا لَيْسَ مَكَانَكُمْ . . سَأَخَذُ بِيَدِكُمْ إِلَى
الْخَارِجِ ! .

عَامِرُ : أَيْنَ أُنَى ؟

كَابَارَامَا : مَعَهُ حَبْلٌ مَمْدُودٌ . أَمَّا مَرَجِعُ بِرِ
الْبَيْتِ بَعْدَ تَنَاوُلِ الْعِشَاءِ مَعِي ؟ أَهَلْ لَيْسَ مَعَكُمْ هُنَا !
وَقَفَ الْمَعَامِرُونَ بِلا حَرَاكٍ . وَهَمَّ بِظُرُونِ إِلَيْهِ نَظْرَةً تَمَّ
عَنِ الْاِسْتِزَاءِ وَالسَّخْرِيَّةِ . إِنَّهُمْ يَعْرِفُونَ أَنَّهُ كَذَبٌ ! .

تَعَبَهُ وَجْهَ كَابَارَامَا . وَقَالَ لَهُ وَهُوَ يَهْدِيهِ بَعْدَ أَنْ
صَفَّقَ بِرَأْسِهِ عَلَى جَبْهِهِ . مَحْرُوكٌ سَمَدٌ حَسْبُكَ . سَمَدٌ
رَأَى كَابَارَامَا أَنَّهُ يَسْتَعْمِلُ مَعَهُ الْحَيْلَةَ . فَقَالَ : هَذَا لَا

يَهْتَمُّ . . فَسَخَّرَ مِنْ حَيْثُ أَتَيْنَا . . وَنَدِمَ عَلَيْكَ ! !
كَابَارَامَا : دُونَ سَمَدِي عَلَى رِجْلِي لِأَجْلِ حَسْبِكَ سَمَدِي !
وَعِنْدَمَا لَمْ يَتَحَرَّكِ الْمَعَامِرُونَ . صَرَخَ كَابَارَامَا عَلَى

رِجَالِهِ . فَهَرَعُوا إِلَيْهِ مَسْرِعِينَ . وَلَكِنْ مَا كَادَ أَسْمَعُهُمْ
بِالدُّخُولِ مِنَ الْفَتْحَةِ . حَتَّى أَحْرَجَهُ عَامِرٌ ثَعْلَانَهُ . وَشَرَعَهُ

فِي وَجْهِهِ !

وَعِنْدَئِذٍ تَصَابِحُ الْعَمَالُ فِي ذَعْرِ وَفَرَعٍ : « بَارِحُوا » .
« بَارِحُوا » ! ! وَلاذُوا بِالْفِرَارِ فِي طَلَبِ التَّحَدَةِ مِنَ الثَّعْبَانِ
السَّامِ الْخَطِيرِ ! . .

وَكَانَ أَسْرَعَهُمْ عَدُوًّا هُوَ « كَابَارَامَا » نَفْسَهُ ! .
وَعِنْدَ الْاِخْتِاقِ أَثَرَهُ كَابَارَامَا وَجَمَاعَتَهُ ، قَالَتْ
رَبَّةُ الْمَرْءِ : أَلَمْ تَلَاخِظُوا شَيْئًا . . لَقَدْ اِكْتَشَفْتَ اِكْتِشَافًا
مُبِينًا !

فَرَدَّ عَلَيْهَا الْمَعَامِرُونَ فِي صَوْتِ وَاحِدٍ : وَمَا هُوَ يَا
« عَالِيَّةُ » ؟

عَالِيَّةُ : هَذَا الرَّحْلُ لَيْسَ « كَابَارَامَا » ! !
سَمِعْتُ حَسْبِي عَدُوًّا . . سَمِعْتُ حَسْبِي عَالِيَّةُ بَرِيَّةُ
صَدِيقَتِي . . كَيْفَ هَذَا بِرِجْلِي كَابَارَامَا . . كَيْفَ
يَكُونُ ؟

عَامِرُ : هَذَا مُسْتَحِيلٌ يَا « عَالِيَّةُ » . . إِذْنُ مَنْ هُوَ ؟
عَالِيَّةُ : لَا أُدْرِي ! . . رُبَّمَا كَانَ أَحَدُ أَعْوَانِهِ . . وَلَا

تسألني أكرهه . . . ثم لا يصبر فكمه بكى سبه . . .
العلن !

عارف : وكيف عرفت ذلك ؟

عالية : هذا بسيط ! . . . فقد لاحظت أن هذا الرجل
ليس يمشي في أحسن أوضاعه . . . فصدته . . . مددت يدي له من
الفتحة . . . لم أؤر الحرج المتلوي العائز على ذراعه ! ! . . .

عارف : أضن أن الوقت قد حان للخروج من هذا
المعد ! . . .

عامر : نعم . . . وسنهدد كل من يمرض مسيلنا بالثعدي

عالية : أشعر الآن بأنا سعد . . . من . . .

ولكنهم يوغتوا قل أن يتحركوا . . . برؤية رجل . . .

يطلّ عنيه من الفتحة . . . وهو يبتسم إليهم في ربه . . .

كان الرجل مهيب الطنعة . . . أسمر الوجه . . . ذا أمان

بيضاء لامعة . . . ولحية فضية مستديرة . . . وكان يرتدي لباس

شديد الجمال . . . طوله بقية . . . وشمس من . . .

شده . . . د . . . ص . . . ص . . . لا . . .

حدثهم الرجل بلغة عربية فصيحة ذات لكمة غريبة .

فقال ما هذا الذي سمعته عن الثعدي ! !

عامر : أولاً . . . من أنت ؟

الرجل المهيب . . . صديقكم حيث لمحمدكم !

وكانت عالية . . . تلتصق بأحبابها . . . عامر . . . فهيمت

وحده في أده صوت غير مسبوغ . . . هل أنت صديق أرفق

عبر ! !

أدرك . . . عامر . . . ثوا ما تعنيه . . . عالية . . . إن هذا الرجل

ليس هندبياً ! ! . . . ر . . . ر . . .

في هذه اللحظة . . . رجل . . . د . . . لأن . . . تسبح تمديه

تغرق مصف على حسه . . . ورد . . . لو . . .

يتراق إلى أسفل .

وهو صبر . . . حرج . . . ثعدي . . . ص . . .

ذراعه ! ! . . .

وأخيراً . . . لقد ظهر . . . كايا . . . أمامهم بنفسه ! !

الوهم القاتل !!

تأكد المعامرون عما لا
يرقى إليه الشك . أن هذا
الرجل المهيب الوقف
أمامهم . هو
« كاياراما » !!
أو عبارة أصح . . .
من يصدق على نفسه اسم
« كاياراما » .
أما ما هي حقيقة



كاياراما

هويته . . وشكله الطبيعي . . فلا أحد يعلم ! . هذا الأمر
لا يهمهم في كثير أو قليل . إن ما يهتمون به الآن . هو أن
هذا الرجل المهيب الوقور ذا العيون الزرقاء . . هو نفسه
تحت اسمي يدعى نحن في هذه شخصنة عام لا
الألماني « فريتر لاسح » .

أقد أفنت مرة من قصة المنصات المصرية . بعد أن
هرب التحفة الأثرية الثينة . أما هذه المرة على يفت من
أيديهم !

هذا ما كان يتوهم المعامرون . . مهما كلفهم ذلك من
أموال . .
أي عامر . أن لا فائدة ترحى من وراء الخدال مع هذا
رجل كئيب . قد أتت من شخصته . . .
أنا سرح في أخذ عين حذرة مدحه . . .
نفسه . . أو يصرخ في طلب السجدة .

لما كان منه إلا أن أخرج الثعبان من جيبه في صرعة
البرق . وقذف به نحوه ! . . فطار في الهواء ليحط على
وجهه . .

أما رجل فقد حطت عنده برقه . . .
تدمر . . .
وجهه ! . .

ولما أفق من دهشته وذعره . أخذ يجري كالمجنون وهو

يتعثر . وكان المغامرون يستمعون إلى صراخه العالى وهو
يقول : عليكم اللعنة ! .. قتلتمونى ! .. لدغتنى
« البارجوا » .. ساموت .. ساموت .. النجدة ! ..

كما استمع المغامرون الى أصوات استغاثة العمال وهم
يفرون أمام الثعبان الخارب طلباً للنجاة ..
فصاح فيهم « عامر » : لتبعه إلى الخارج .. هذه
فرصتنا ..

خرج الجميع يفتفون أثر الرجل في طريق ضيق ملتو
صاعد . وكان صراخه الأليم مازال يعلو وهو يقول في
حشراجة : الحقونى ! .. السم يسرى في بدنى ! ساموت
بعد قليل ..

عامر : الرجل تحت تأثير الوهم بأن السم يسرى في
عروقه .. وأنه سيلقى حتفه بعد قليل ..

عارف : يجب أن نقبض عليه ونكبّله قبل أن يدرك
الحقيقة !

عالية : هذا سهل حتى لو أدرك الحقيقة ! .. لقد فر

جميع أعوانه وأصبح وحيداً ! .. سوف نتغلب عليه !

كان المختال يجرّ ساقيه جرّاً . وهوريكاد يهوى على الأرض
في الطريق الصخري الضيق . وكان المغامرون يتبعونه كظله .
حتى تخرج بهم في النهاية إلى مكان فسيح . يقع وسط غابة
كثيفة .

وهناك خرّ على الأرض في إعياء . وهمس قائلاً :
الرحمة ! .. انقلونى في سيارتى حالا إلى المستشفى قبل أن
أموت .. فلن أتمكن من القيادة !
عالية : سنفعل ذلك .. إذا أخبرتنا عن مكان
« ممدوح » ..

عارف : لقد اختفى أعوانك .. ولا أحد هنا يقود
السيارة في هذه الطرق الوعرة غير « ممدوح » .. أين
هو ؟ ..

لم يتردد الرجل في أن يدلّهم على المكان الذى احتجروا فيه
« ممدوح » .. إنه لم يفكر لحظة في عواقب إطلاق سراحه ..

مادام في ذلك إنقاذ حياته من موت أليم أكيد بالسم
الزّعاف ! ! . . .

أخرج الرجل مفتاحاً غليظاً من جيبه . . . وأوماً فم برأسه
ناحية الغاية ، وهمس : هذا مفتاح زّنزاتته . . . تجدون
« البنجالو » على مشارف الغاية . . . هيا اسرعوا بحق
السماء . . . لقد أشرفت على الموت . . . ! . . .

تولّى « عامر » و « عالية » و « تارا » و « لال » حراسة
الرجل . في حين انطلق « عارف » و « سمارة » لإنقاذ
« ممدوح » من أسره . . .

دخلا عليه زّنزاتته فوجداه مقيد اليدين والقدمين . وملتقى
على سرير خشبي . فكما قيده وساعده على التهوض ، حيث
كان يشعر بالضعف والإرهاق والجوع والعطش .

ولكنه ما لبث أن نسي الضعف والجوع والعطش .
وصاح : هل أنتم بخير؟ كنت قلقاً عليكم ! . . .

عارف : بالعكس . . . نحن الذين كنا قلقين عليك ! . .
ممدوح : كيف وصلتكم إلى هذا المكان - وكيف تفاديتكم

« كاياراما » ؟ . . . حاذروا فهو مجرم خطير لا يرحم ! . . .
سمارة : تعال معنا . . . لقد جهّزنا لك هدية لطيفة ! . . .

سار « ممدوح » بالسيارة « الجيب » في طريق وعرضيق
يشقّ الغاية . وكان « كاياراما » يرقد بخواره يده على طريق
المستشفى في قرية مجاورة . كان الرجل في حالة يرثى لها من
الفلج . . . يحثه من آن إلى آخر في الإسراع قائلاً : أسرع . . .
وإلا متّ في الطريق ! . . .

أما باقي المغامرين ، ومعهم « تارا » و « لال » فكانوا
يتكئون في المقاعد الخلفية ، وهم يضحكون في سرهم على
« كاياراما » الساذج ! . . .

وفي النهاية وصل « ممدوح » بالسيارة إلى القرية . وأخذ
يخترق شوارعها الضيقة . ثم توقف فجأة أمام منزل صغير ،
يحمل لافتة مكتوب عليها « مركز بوليس » . . .

ترجل « ممدوح » من السيارة . وتوجّه ناحية « كاياراما »
وقفتح الباب . وقال له بلهجة الأمر : تفضل معي ! ! . . .

المهمة على خير وجه . وأبشركم بأن السلطات الهندية ستقوم
بترحيل « كاياراما » وتسليمه إلى الحكومة المصرية بناء على
طلبها . . .



تبه « كاياراما » فجأة . ودخله الشك . كما بدأ الوهم
القاتل الذي استولى عليه من جراء لدغة الثعبان الأليف
يفارقه ! فاق إلى نفسه وأحس أنه سليم معافى !
أدرك في لحظة خاطفة أنه وقع في الفخ . . وأن المقاومة
لا تفيد . فتخاذل على نفسه . واستسلم أمام الأمر الواقع .
وقبل أن يغادر السيارة في صحبة « ممدوح » . رمق
المغامرين بنظرة تفيض بالحق والغضب . وقال لهم : لقد
خدعت فيكم أيها الشياطين الصغار . . .

وقف « تارا » و « لال » يودعان المغامرين في مطار
« نيودهي » . وكان « لال » يتلوح بيده « لعامر » وهو يبكي
يكاء مرأ على فراقه . ويصبح عليه قائلا : « لال » في انتظار
مجيء صاحب . « لال » سيحيى لصاحب « بارجوا »
جميلة ! . . .

وفي الطائرة - قال « ممدوح » وهو ينظر إلى المغامرين
نظرة الفخر والإعجاب : لقد قنا بالواجب علينا . وأنجزنا



مرجان

عريف

عالية

عامر

لغز النهر المقدس

طار المغامرون الثلاثة إلى الهند . في صحبة
خالهم . العفيد ممدوح . ضابط الخبايا . في
مهمة سرية دقيقة كلف بها . لاقتفاء أثر مختال
عالمى تمكن من تهريب تحفة أثرية مصرية قديمة
إلى الخارج .

وعلى مياه نهر (الجمنة) المقدس . اجتاز
المغامرون مغامرة رهبة ينذر وقوعها . فهل تمكن
المغامرون من التوصل إلى معرفة شخصية هذا
المختال المجهول وهويته ؟ وهل تمكنوا من
التصدي عليه . وتسليمه إلى السلطات
مصرية ؟

وعما لا تصدق ما حدث للمغادرين من
أحداث وأحوال في محافل أقد ! ولكن هذا
ما سوف تعرفه في هذا اللغز الغامض !



دار المعارف